زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٦٨، السبت ٢٨-٦-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

هي هجرة أخرى

فلا تكتب وصيتك الأخيرة

تقرؤون في العدد:

'دفاتر العشاق على حيطان سراقب'

مابين الداء ونقص الدواء !!!

الأثر الاقتصادي للاجئين السوريين على تركيا

العمال في المناطق المحررة

ضحكات أطفالنا ..تليق بها جدران المدارس والملاعب

غارة بالصواريخ الفراغية يوم الخميس على سراقب

توقع شهداء

قام الطيران الحربي الأسدي بشن غارة بالصواريخ الفراغية على سراقب مساء الخميس ، استهدفت الغارة " سرفيساً" لنقل الركاب على لأتستراد العام في الجهة الجنوبية من البلدة مما أوقع عدد من الشهداء وعدد آخر من الإصابات ، عرف من الشهداء ثلاثة شهداء من بلدات داديخ و تل مرديخ و شاب من مدينة حماة ، إساشهدوا مباشرة عقب القصف ثم أعقب الغارة قصف بالقنابل العنقودية على المنطقة المستهدفه بالغارة ممأدى لاستشهاد الشاب فراس طلفاح من بلدة سراقب ، وهذه السياسية الاجرامية التي يتبعها الجيش في قصف المناطق المستهدفه مباشرة بالقذائف العنقودية تأتي لمنع المسعفين من القيام بدورهم بالاضافة لإيقاع اكبر عدد ممكن من الاصابات في صفوف المدنيين

وقام النظام يوم الجمعة بإستهداف مدينة بنش بغارة بالصواريخ الفراغية أيضاً مما أدى لإستشهاد ٦ مدنيين، جلهم من الأطفال، والنساء،

وهم: عبد الكريم السيد، ومحمد ومجد احمد سميسم، واحمد كمال مقابل، بالإضافة لـ سلوى حسون، وفاتن عساف.

كما أن عشرات المدنيين اصيبوا بجروح، بعضهم جراحه خطيرة، وتم انتشال اغلبهم من تحت الأنقاض، حيث احدثت الغارة دماراً كبيراً في الأبنية .

بارزاني سيطرتنا على كركوك نهائية

أكد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، الجمعة، أن سيطرة الأكراد على كركوك ومناطق أخرى متنازعاً عليها مع بغداد أمر نهائي بعدما اعتبر أن المادة ١٤٠ من الدستور الخاصة بهذه المناطق "لم يبق لها وجود".

وقال بارزاني في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، في اربيل "لقد صبرنا ١٠ سنوات مع الحكومة الاتحادية لحل مشاكل هذه المناطق وفق المادة ١٤٠، ولكن دون جدوى".

وأضاف "كانت في هذه المناطق قوات عراقية وحدث فراغ أمني وتوجهت قوات البشمركة لملء هذا الفراغ، والآن انجزت هذه المادة ولم يبق لها وجود".

وتنص المادة ١٤٠ من الدستور على اجراء استفتاء في المناطق المتنازع عليها بين أقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي والحكومة المركزية في بغداد وخصوصا كركوك الغنية بالنفط والتي تمثل أساس هذا النزاع.

وفرضت قوات البشمركة الكردية سيطرتها بشكل كامل على مدينة كركوك في ١٢ حزيران/يونيو الحالي في تحول تاريخي في هذه المدينة التي تضم أكرادا وعربا وتركمانا، بهدف حمايتها من الهجوم الذي يشنه مسلحون في مناطق مختلفة من العراق.

وأكد بارزاني في وقت سابق أن السلطات الكردية مستعدة "إذا اضطر الأمر" لجلب" كل قواتها" إلى المدينة بهدف الحفاظ عليها.

وقال بارزاني في أول زيارة له إلى كركوك منذ سيطرة القوات الكردية عليها إثر انسحاب القوات الحكومية، "إذا اضطر الأمر سنجلب جميع قواتنا للحفاظ على كركوك وجميع مكوناتها".

وأضاف خلال لقاء مع مسؤولين محليين وحزبيين: "إذا اقتضى الأمر سأحمل السلاح بنفسي للدفاع عن كركوك وأهلها"، معتبرا أن "ما أردناه لحماية كركوك وأهلها قد وصلنا إليه، ورغم ذلك فإن المحافظة بحاجة إلى حماية وخطط حكيمة".

بعد سرقتها ل٢٠ عاماً إيران تعيد طائرات العراق

قال المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية الفريق قاسم عطا، إن "إيران أعادت للعراق ١٣٠ طائرة حربية مزودة بالأسلحة كانت تحتجزها منذ أكثر من ٢٠ سنة". وأوضح عطا في تصريح صحفي متلفزهذه الطائرات تم تزويدها بأسلحة متطورة"، مشيرا إلى أنها "ستشارك في المعارك ضد داعش، وكانت الولايات المتحدة في وقت سابق وقبل بدء الهجمات على المدن العراقية قد طالبت من العراق توضيحات حول تقاريرأفادت شراء بغداد أسلحة من ايران قيمتها ١٩٥ مليون دولار الأمر الذي نفته . فيما أكد ضابط عراقي كبير ان ايران هي أفضل مصدرللشحنات السريعة حيث ان بعض الاسلحة التي يستخدمها الجيش العراقي مماثلة لأسلحة تصنعها طهران وجب طلب التوضيح هذا قد جاء على خلفية وثائق أن ايران وقعت مع العراق اتفاقا لبيعه اسلحة وذخائر وتبين الوثائق التي قالت وكالة رويترز انها حصلت عليها في بغداد أن الجانبين توصلا الى الاتفاق في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد أسابيع من عودة المالكي من واشنطن حيث حث ادارة الرئيس باراك اوباما على تزويد حكومته بأسلحة اضافية لمحاربة المسلحين المرتبطين بالقاعدة وقال مصدر دبلوماسي في الامم المتحدة قريب من لجنة العقوبات الايرانية التابعة لمجلس الامن انه يعلم باتفاق السلاح العراقي الايراني وعبر عن قلقه بخصوص الاتفاق لكنه لم يكشف عن بواعث هذا القلق وتكشف الوثائق عن توقيع ستة من بين ثمانية اتفاقات مع هيئة الصناعات الدفاعية الايرانية لتزويد العراق بأسلحة خفيفة ومتوسطة ومدافع

مشاركاتكم واقتراحاتكم في جريدة زيتون
مراسلتنا على العنوان التالي
facebook.com/ZaitonMagazine
zaiton.mag@gmail.com

ويستمر التخبط في حكومة طعمة

.بعد سلسلة من التصرفات اللامسؤولة والفضائح الاخلاقية في حكومة طعمة لم يكن آخرها قيام مرافق طعمة بضرب أحد الاعلاميين ، فاجئت حكومة طعمة الجميع بقرارها إقالة مجلس القيادة العسكرية

أصدرت الحكومة السورية المؤقتة، مساء أمس الخميس، قراراً بإقالة مجلس القيادة العسكرية للجيش السوري الحر، وإحالة أعضائه إلى التحقيق. ويشمل القرار إقالة رئيس هيئة الأركان الحالي، العميد عبد الإله البشير، وتكليف العميد عادل إسماعيل، بتسيير شؤون هيئة الأركان، علماً أن الأخير لم يدرِ بقرار الحكومة، وسيذهب إلى مقرها في مدينة غازي عنتاب في تركيا، اليوم الجمعة، للوقوف على أصداء القرارات الجديدة.

وأصدر مجلس القيادة العسكرية العليا في الجيش السوري الحر، اليوم، بياناً، طالب فيه الائتلاف الوطني السوري بمحاسبة رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة. واعتبر المجلس أن "ما صدر عن رئيس الحكومة يعتبر خطا قانونياً جسيماً يستوجب المحاسبة"، وأن قرار اقالة رئيس الأركان، أو حل المجلس الأعلى ليس من صلاحيات رئيس الحكومة، بل من صلاحيات المجلس نفسه، وطالب الائتلاف باتخاذ "الإجراء القانوني المناسب بحق رئيس الحكومة على هذا التصرف غير المسؤول".

وأوضح العميد عادل إسماعيل، الذي كلفه "أحمد طعمة" كبديل للبشير، أنه لم يكن يعلم بقرار تعيينه برئاسة هيئة الأركان إلا بعد صدور القرار عن رئاسة الحكومة. وأكد "إسماعيل" في حديث مع " العربي الجديد" على أنه لا يعلم سبب إقالة البشير، ولا سبب تعيينه.

وأشار إلى أنه "سيذهب، صباح الجمعة، إلى مقر الحكومة المؤقتة في مدينة غازي عنتاب في تركيا، وإن كانت الأمور تسير بجدية لناحية تقديم الدعم للثوار، وتبعية المجالس العسكرية لهيئة الأركان بشكل فعلي، فسيباشر العمل، أما إذا كان الموضوع مثل سابقه، فسيعتذر عن هذه المهمة".

واسماعيل من مواليد مدينة الحولة، في ريف حمص الشمالي، ورُقّي، قبل سنتين، إلى رتبة عميد، ليتم تكليفه اليوم برئاسة هيئة أركان الجيش الحر، بعد عزل البشير. من جهته، وصف قائد "تجمع القوى الثورية لتحرير سورية"، العميد الركن أحمد رجال، هذه الخطوة بأنها "تبدو إصلاحية، ولكنها متأخرة". وأشار إلى أن ما وصفه بـ"الطبخة الفاسدة التي أنتجها مؤتمر أنطاليا، كانت السبب في شق صفوف الجيش الحر، ونشوء ظاهرة أمراء الحرب والرايات السوداء"، في إشارة إلى التنظيمات الاسلامية التكفيرية.

وأضاف أن "هناك رؤية جديدة، ولكنها لا تزال غير واضحة"، وكشف أنه "تواصل مع مجموعة من القادة والشخصيات العسكرية بعد صدور القرار، وتبيّن أنه لم يتم التواصل مع أحد منهم وليس لدى أيّ منهم تصوّر بالخطوات المقبلة. لذا نأمل أن تكون نقلة نوعية لتشكيل قيادة عسكرية حقيقية تحقق أهداف الشعب السوري وثورته".

وتأتي الاستقالة بعد ثلاثة أيام من تصريح عضو المكتب السياسي في "تجمع أبناء سورية" المعارض، موسى أحمد النبهان، لوكالة "آكي" الإيطالية، عن وجود فريق سياسي وعسكري جديد تحضّره الولايات المتحدة لإدارة الأزمة في بلاده خلال المرحلة المقبلة.

وقدم عدد من قادة جبهات ورؤساء مجالس عسكرية مؤخراً، استقالة جماعية من هيئة أركان الجيش السوري الحر، رداً على ما وصفوه بالتقاعس الدولي.

تزامنت الخطوة هذه مع طلب الرئيس الأميركي، باراك أوباما، من الكونغرس، الموافقة على صرف ٥٠٠ مليون دولار لتدريب المعارضة السورية "المعتدلة".

وقال رامي الدالاتي عضو المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر إن قرار رئيس الحكومة المؤقتة الذي يقضي بحل المجلس العسكري الأعلى هو قرار سياسي، وفي اتصال مع "العربية" طالب الإئتلاف الوطني بإتخاذ الإجراءات اللازمة لردع هذا الإجراء.

أوباما يطلب من الكونغرس ٥٠٠مليون دولار لدعم مقاتلي المعارضة المعتدلة

طلب الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الخميس موافقة الكونجرس على تخصيص ٥٠٠ مليون دولار لتدريب وتجهيز مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة الساعين للإطاحة بنظام بشار الأسد.

ويخضع أوباما لضغوط من جانب بعض أعضاء الكونجرس لزيادة الدعم الأمريكي للمعارضة السورية.

وأفاد بيان للبيت الأبيض أنه سيتم التدقيق بشأن مقاتلي المعارضة قبل تقديم المساعدة لهم وذلك في مسعى لتهدئة المخاوف من أن تقع بعض المعدات المقدمة للمعارضة السورية في يد أعداء للولايات المتحدة في نهاية الأمر.

ويتعرض أوباما لضغط كبير من بعض المشرعين مثل السناتور الجمهوري جون مكين لزيادة المساعدة لمقاتلي المعارضة في الحرب المندلعة في سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات. ويتهم بعض المشرعين أوباما بأنه ظل سلبيا وغير حاسم على مدى شهور مما سمح للأسد بدرء التهديد لحكومته.

ويأتي طلب أوباما تخصيص ٥٠٠ مليون دولار في اطار سعيه للوفاء بتعهد قطعه في أواخر مايو أيار في كلمة بشأن السياسة الخارجية بأن "يعزز الدعم لأولئك الذين يمثلون من بين المعارضة السورية البديل الأفضل للإرهابيين والحكام المستبدين المتوحشين."

وقال البيت الأبيض إن الأموال ستساعد في الدفاع عن الشعب السوري وتحقيق الاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة وتسهيل توفير الخدمات الأساسية والتصدي للمخاطر الإرهابية وتعزيز الظروف التي تسمح بتسوية من خلال التفاوض.

وأضاف "هذا الطلب للتمويل سيبني على جهود الإدارة منذ وقت طويل لتمكين المعارضة السورية المعتدلة.. المدنية والمسلحة على السواء.. وسيتيح لوزارة الدفاع زيادة دعمنا لعناصر المعارضة المسلحة التي جرى التدقيق بشأنها."

طيران الأسد يقصف العراق .. ومبايعة غيرمفهومة بين النصرة وتنظيم الدولة

أغارت الطائرات الحربية التابعة للنظام السوري على منطقة القائم الحدودية وعلى مدينة الرطبة، حيث تم قصف قضاء الرطبة غرب العراق بصاروخين أصاب أحدهما محطة وقود، ما أدى إلى مقتل نحو ٤٠ شخصاً وإصابة العشرات.

وتزامن هذا مع قيام طائرات المالكي بشن العديد من الغارات الجوية على المناطق الخاضعة لسيطرة ثوار العشائر في العراق.

استخدام الملكي للطيران الحربي جاء بعد اشتباكات دامية تمكنت قوات المالكي فيها من وقف تقدم مسلحي داعش في المناطق الغربية والشمالية من العراق.

فيما أعلنت المعارضة العراقية المسلحة عن إسقاط طائرة مروحية لقوات المالكي، مع أسر ٣٥ عنصراً إيرانياً كانوا يشاركون في المعارك.

وأفادت مصادر في الجيش الحر في دير الزور أن المسلحين باتوا على مشارف مدينة البوكمال، وأنهم يستعدون للهجوم على المدينة انطلاقا من مدينة القائم العراقية بموازاة حركة نزوح كثيفة شهدتها المنطقة.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الانسان اليوم الاربعاء ان فصيل جبهة النصرة (تنظيم القاعدة في بلاد الشام) في البوكمال اكبر بلدة على الحدود السورية العراقية بايع "الدولة الاسلامية في العراق والشام".

وقال المرصد ان "فصيل جبهة النصرة (تنظيم القاعدة في بلاد الشام) في البوكمال أو ما يعرف بـ (جنود الحق) بايعوا ليل الثلاثاء الاربعاء الدولة الإسلامية في العراق والشام".

واوضح المرصد السوري لحقوق الانسان ان هذه الخطوة بين التنظيمين اللذين كانا متحاربين تسمح "للدولة الاسلامية في العراق والشام" بان تكون موجودة على جانبي الحدود بما انها تسيطر اصلا على بلدة القائم الحدودية في العراق.

واشار إلى أن "هذه المبايعة تأتي بينما تتقدم الدولة الاسلامية في العراق والشام في محافظة دير الزور" حيث تقع البوكمال شرق سوريا على الحدود مع العراق.

وتابع المرصد "انهما تنظيمان متنافسان لكنهما كلاهما جهادي ومتطرف"، معتبرا أن "هذه المبايعة ستؤدي إلى توتر مع الكتائب المقاتلة الاخرى بما فيها الاسلاميون".

يشار أنه في حال تمت السيطرة على البوكمال تكون أرجاء واسعة من شرق سوريا خرجت من سيطرة الجيش الحر وصولاً إلى معبر البوكمال والقائم فإلى عمق الأنبار في العراق، وهو ما يشكل أول انتشار جغرافي خارج الحدود المتعارف عليها.

الإبراهيمي يكشف كواليس وساطته

قال المبعوث الدولي والعربي السابق إلى سورية الأخضر الإبراهيمي، إن بيان »جنيف١ «كان »سطحياً وتوافقياً«، وإن الفشل في تحويله قراراً من مجلس الأمن كشف باكراً حجم الخلافات الأميركية-الروسية، ما جعل أي تقدم نحو »المرحلة الانتقالية «متعذراً. وبرر قبوله مهمة بدت باكراً »شبه مستحيلة، بل مستحيلة«، بأن الأمم المتحدة لا تستطيع الاستقالة من مسؤولياتها، لأن الفشل وارد أو مرجح. وكان الإبراهيمي يتحدث إلى »الحياة «في حوار شامل تنشره بدءاً من اليوم. (لقراءة الحوار)

وقال الإبراهيمي إنه صارح الرئيس بشار الأسد »أن بلادنا تحتاج إلى التغيير، والناس لدينا يشعرون بأننا خذلناهم وخيبنا آمالهم. لم نقدّم لهم ما كانوا يتوقعون منا. ولهذا ينتظرون التغيير....«

وأضاف أنه اقترح على الأسد الانتقال من موقع الملك إلى موقع »صانع الملك«، وأن الرئيس السوري ردَّ بأن ليس من حق أحد أن يحرمه حقه في ترشيح نفسه. وأعرب عن اعتقاده بأن الأسد لم يفكر يوماً في التنحي أو تقديم أي تنازلات، خصوصاً لمعارضة الخارج.

وذكر أنه حاول أكثر من مرة الاجتماع بنائب الرئيس السوري فاروق الشرع لكن محاولته اصطدمت بالموقف الرسمي المعارض. ولم يستبعد أن يكون الشرع تضرر نتيجة تصريحات أدلى بها وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو ودعا فيها الأسد إلى تفويض كامل صلاحياته للشرع.

وذكر أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف رفض لعب أي دور في إقناع الأسد بالتنحي أو عدم ترشيح نفسه لولاية جديدة. ونقل عن لافروف قوله: »إن نفوذنا على الرجل أقل مما يعتقد كثيرون، نحن نفوذنا على بشار أقل من نفوذ الأميركيين على بنيامين نتانياهو.«

وقال إن المعارضة التي كانت تشعر بالانتصار في ٢٠١٢ اعتبرت الحديث عن حل سياسي محاولة لمساعدة الطرف المهزوم، وهو ما اعتبره النظام حين بدأ يحسن مواقعه في ٢٠١٣. وأضاف أن النظام تعامل مع الأزمة بوصفها مؤامرة خارجية ومعركة ضد إرهابيين، في حين اعتبرت المعارضة أن أي حل فعلي يبدأ برحيل الأسد.

وقال الإبراهيمي إنه فوجئ بالتدخل العسكري العلني لـ »حزب الله «في سورية، لأن شرعية سلاحه جاءت أصلاً من مقاومته إسرائيل، معتبراً أن مشاركة الميليشيات الخارجية زادت في تأكيد الطابع المذهبي للنزاع.

واستبعد عودة سورية إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الأحداث، قائلاً: »مستحيل أن ترجع، بعد كل هذا التمزق والتدمير والقتل والاعتقالات والتعذيب لا يمكن أن تحل المشكلة بالقول عفا الله عما سلف ولنرجع إلى الماضي. يجب أن يحصل تغيير، وأن يكون حقيقياً.«

ونفى الإبراهيمي أن يكون فكر في أي لحظة في ترتيب »طائف سوري «على غرار ما حصل في لبنان في آخر الثمانينات. وتطرق إلى لقاءات عقدها مع عدد من قادة دول المنطقة. كما تطرق إلى الوضع الحالي في العراق، مشيراً إلى خطورته، ومذكراً بأنه كان حذّر من خطر انتقال النزاع في سورية إلى دول مجاورة. واستعاد بعض مجريات الوساطة التي قام بها في العراق في ٢٠٠٤، معتبراً أن أميركا أهدت العراق لإيران على طبق من ذهب. واستبعد الإبراهيمي سقوط خرائط سايكس- بيكو، متوقعاً تغييرات داخل الخرائط نفسها.

جيش الأسد يدخل لبنان لأول مرة منذ ٢٠٠٥ بمساعدة حالش

نجح حزب الله في وصل بلدة طفيل اللبنانية مع بلدتي عسال الورد ورنكوس السوريتين مباشرة، بعد فتحه الطريق أمام دبابات الجيش السوري، لتدخل البلدة اللبنانية وتحتلها من جديد، وذلك للمرة الأولى منذ خروج الاحتلال السوري من لبنان في العام ٢٠٠٥ بعد انتفاضة الاستقلال إثر اغتيال رفيق الحريري.

الاشتباكات في تلك المنطقة غير ثابتة، فهي تتم عبر عمليات عسكرية تستهدف الاحتلال السوري للأراضي اللبنانية، ويقوم بها مقاتلون من المعارضة السورية، وكذلك تستهدف مقاتلي حزب الله في المنطقة.

خطة حزب الله العسكرية في جرود القلمون والحدود الشرقية للبقاع الشمالي تهدف لتقدم الدبابات والجنود السوريين باتجاه الجرود التي ينتشر فيها المئات من المعارضين السوريين المسلحين لتنفيذ حملة "تنظيفات" تخلي المنطقة من قاطنيها وتقسمها مربعات تسهل السيطرة عليها.

فهؤلاء الثوار نفذوا في الأسابيع الماضية عدداً من العمليات العسكرية ضد الجيش السوري وحزب الله، أدت إلى خسائر كبيرة بين الطرفين، منها مقتل عدد من عناصر الحزب وقياديه الميدانيين، ومن بينهم أحد العناصر الذين كانوا يقومون بالتنصت على الهواتف في مركز رنكوس للهاتف.

وروى أبناء بلدة طفيل لصحيفة "المدن" الأحداث التي جرت في بلدتهم خلال الأسبوعين الأخيرين، حيث كانت البداية ليل ١١ يونيو حين بدأت مدفعية حزب الله المتمركزة بين طفيل وقريتي حام وبريتال بقصف مركّز على طفيل، كان المقصود منه تهجير ما أمكن من سكانها اللبنانيين، وكذلك حوالي ألفي سوري من النازحين من قرى سهل القلمون.

واستمر القصف المتواصل ليومين، ما اضطر قاطني طفيل إلى هجرها، والانتقال عبر الطرق الوعرة شمالاً باتجاه عرسال بعد تقدم حزب الله تجاه البلدة.

وأثناء رحيل أبناء البلدة وخلال الطريق، اتصل أحد قياديي حزب الله بعدد من أبناء طفيل وأبلغهم خطة للحل تسمح بعودتهم آمنين إلى منازلهم، وتقتضي من أهالي البلدة الإعلان في مؤتمر صحافي عن طلب دعم الحزب لتحرير بلدتهم من المعارضة السورية.

ورفض أهالي طفيل ذلك بحجة أنهم لا يريدون الدخول في إشكال مع المقاتلين السوريين بدلاً عن حزب الله، وقرروا استكمال طريقهم إلى عرسال.

وخلال تقدمهم باتجاه عرسال، تعرض الأهالي لإطلاق نار من القناصات، أدت إلى مقتل شخصين، ما اضطر الأهالي إلى تغيير طريقهم هرباً من الرصاص وقذائف المدفعية التي أطلقها الاحتلال السوري من عدة مواقع.

وكان عناصر حزب الله قد دخلوا إلى طفيل ليل الجمعة الماضية بعدما نزلوا إليها من جهة منطقة معروفة باسم "راس الحرف"، وهي أعلى نقطة في سلسلة جبال لبنان الشرقية يمكن منها الإشراف على البقاع اللبناني ومنطقة سهل القلمون في الوقت نفسه.

وفي طفيل، فتحت الطريق للقوات السورية للدخول مجدداً إلى لبنان، حيث تدور المعارك بين المعارضة السورية وبين قوات الأسد ومقاتلي حزب الله ضمن الأراضي اللبنانية.

حمص الوعر يدخل نطاق الهدنة

قالت مصادر محلية أن اتفاقا بين النظام والثوار قد أنجز في حي الوعر بحمص اليوم، وتم وقع الاتفاق نيابة عن الثوار الشيخ غزوان السقا ممثل اللجنة التفاوضية، ومن جهة النظام كانت اللجنة الأمنية التي تضم الممثل الإيراني وفروع الأمن السياسي والعسكري وأمن الدولة.

ونقل مصدر مطلع على سير عملية المفاوضات أن الاتفاق الجديد يبدأ بوقف إطلاق للنار لمدة عشرين يوما،ثم يمتد إلى ثلاثة أشهر، وقد فرض الثوار إلغاء مقترح تقدم به النظام بإنشاء مكتب للوسيط الإيراني في الحي و الذي تم تداوله مسبقاً.

وينص الاتفاق الجديد بحسب ماتسرب منه على: تسليم الثوار لسلاحهم بمعدل خمسمائة بندقية كلاشنكوف، و تسوية لأوضاع المطلوبين والمنشقين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية والموطفين والطلاب المفصولين من ذكور وإناث مع إمكانية تسريح المنشقين، كما يسمح جيش النظام من خلال الحواجز المحيطة بالحي بدخول جميع المواد الغذائية و الطبية إضافة إلى المحروقات و كل ما يلزم سكان الحي.، أما بالنسبة للبند المتعلق بالمعتقلين فقد اشترطت كتائب الثوار في الإتفاق أن يقوم النظام بإطلاق سراح كافة المعتقلين من رجال و نساء. وفي مقابل ذلك يتم تسهيل دخول عناصر من جيش النظام و قوات الشرطة، وسرية نسائية من مليشيا جيش الدفاع الوطني تشرف على تفتيش منازل المدنيين و سحب جميع الآليات العسكرية خارج الحي مع إبقاء مجموعة منهم بالإشتراك مع عناصر من الثوار تشرف على حماية الدوائر الرسمية و تنتشر على الحواجز للإشراف على عمليات الدخول و الخروج للموظفين و الطلاب من و إلى حي الوعر مع ضمانات بعدم تعرضهم للاعتقال بناءً على ماتسرب من الاتفاق.

وتطرقت المفاوضات للذن يعارضون فكرة الاتفاق مطلقا فسوف يتم تأمين ممرات للفصائل العسكرية الرافضة لبنود الإتفاق للخروج بطريقة مماثلة لخروج ثوار أحياء حمص المحاصرة بإتجاه بلدة الدار الكبيرة.

و بدأ النظام ظهر اليوم الخميس بإدخال سيارات محملة بالمواد الغذائية إلى الحي على أن يتبع ذلك دخول جميع مستلزمات الأهالي من جميع المواد وفق الإتفاق. وقد سبق الاتفاق الجديد عدة محاولات لعقد هدنة إلا أن المحاولات باءت بالفشل لخرق النظام الاتفاق وإطلاق النار على المدنيين، وبهذا الاتفاق يكون حي الوعر في مدينة حمص انضم إلى قائمة المناطق التي استطاع النظام السيطرة عليها عن طريق سياسة المفاوضات والهدن.

سخان شمسي لأسر قتلى النظام بعد "مكرمة " العنزتين

رفعت جماعة بشار الأسد، قيمة عطاءاتها وهداياها لأسر قتلاها . من رأس ماعز بشحمه ولحمه وليته، إلى سخان شمسي منزلي مجاناً لكل عائلة ((شهيد)) ترغب في تركيبه، بحسب ما نقله موقع "داماس بوست" المُقرب من إدارة أمن الدولة.

الموقع، ذكر أن وزير الكهرباء عماد خميس، ووزيرة الشؤون الاجتماعية كندة شماط، وقعا مذكرة تفاهم، بين الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، والمركز الوطني لبحوث الطاقة، تقضي برصد ٦ ملايين ليرة سورية موزعة بين الجهتين، على أن يُخصص نصفها اي ٣ ملايين ليرة، بشكل منح لدعم أسر " شهداء وزارة الكهرباء"، والجهات التابعة "بسخان شمسي" لكل عائلة، بينما يخصص النصف الآخر، لتنفيذ دورات تدريب وتأهيل بعض أفراد تلك العوائل، تُكسبهم مهارات متميزة، تساعدهم بإيجاد فرص عمل مناسبة بمجالات متعددة مثل، تركيب السخانات، السكرتاريا، الكمبيوتر، المحاسبة، التصميم الاعلاني، التصوير الضوئي والسينمائي، والمونتاج.

المعروف، أن بعض المحافظين، ومنهم محافظ السويداء، قاموا في وقت سابق بزيارة عائلات قتلى جيش الأسد، مصطحبين معهم الماعز هدية، لكل عائلة من أولئك، ما أثار في حينه، بركاناً من السخرية والتهكم في أوساط المُعارضين، ومزيجاً من السخرية الغاضبة بين المنحكبجية والموالين.

اعداد الأخبار: حسن قدور

التمييز بين الإسلام وكل من التاريخ والدولة

ماجد كيالي

ما كان لنوري المالكي أن يختزل الصراع الجاري في العراق بقوله إن »انصار يزيد وأنصار الحسين يتواجهون مرّة أخرى«، لولا معرفته أن هذه الرواية تجد سنداً لها في المعتقدات السائدة، وأنها تلعب دوراً في شدّ عصب الجمهور المؤيّد له، وتالياً التغطية على إخفاقاته وتمسّكه بالسلطة.

الواقع أن هذه المقولة، التي يفسّر فيها المالكي صراعات الحاضر بدلالة صراعات الماضي، كأن الزمن تجمّد عند تلك اللحظة »الكربلائية680) «م)، تحيل المجتمعات العربية إلى كائنات ذات هويات طائفية صلدة غير قابلة للاختراق أو التنوّع أو التجاوز، والأهم تحويل التاريخ إلى مقدس أخر، بجعلها إياه بمثابة سيرة دينية، خارج الفحص والمساءلة والنقد، ما يترتّب عليه عملياً إخراج هذه المجتمعات من التاريخ الواقعي.

طبعاً لا تتوقّف القصة عند المالكي، إذ اعتاد نصر الله، أيضاً، ترديد شعار: »هيهات منا الذلة«، في خطاباته، في حين يحرص حزبه على احياء الطقوس الكربلائية، تحت شعار »يا لثارات الحسين .«أما على المقلب الآخر »)السنّي (« فلا تنفك الجماعات »الجهادية «عن الدعوة إلى زمن الإسلام الأول، »المتخيّل « وغير التاريخي، حتى أنها بسلوكياتها ومظاهرها تبدو كأنها قادمة من خارج الزمان (ولعل تبني الصهيونية فكرة »أرض الميعاد«، ودعوتها إلى زمن »المملكة اليهودية«، قبل ثلاثه آلاف عام، ينضوي في إطار هذا النمط الاسترجاعي للتاريخ).

يستنتج من ذلك أن معضلة التفكير السائد في العالم العربي، لا تتوقّف على نظرته القاصرة والسلبية إلى الدولة (والحداثة اجمالاً)، باعتبارها بمثابة منجز غربي، وكجزء من التراث الاستعماري، إذ إن ذلك يشمل، أيضاً، عدم التصالح مع التاريخ، أو التعاطي معه كأنه تاريخ وافد، أو دخيل، أو آخر، وكأنه ليس تاريخنا.

والحال أن الوضع لم يعد يتطلب فقط التمييز، أو الفصل، بين الدولة والدين، لتجنيبه الاستغلال السياسي وصون قدسيته، وإنما بات يتطلب التمييز بين الدين والتاريخ، أو بين الدين والحوادث التاريخية بكونها حوادث بشر، لأفراد قد يخطئون وقد يصيبون، لكونهم بشراً. وحقاً، فهذه معضلة، إذ لا يمكن لمجتمع أو لأفراد التكيّف، مع الواقع والعصر والعالم، بالوقوف عند لحظة معينة في الماضي، من دون إحساسهم بالتاريخ، ومن دون تكوّن إدراكهم لذاتهم عبره، بإيجابياته وسلبياته، بماضيه وحاضره.

المشكلة أن اللحظة التي يجري الانشداد إليها بالذات هي لحظة سياسية، وتتعلق بالصراعات السياسية، أي أنها ليست لحظة دينية. ومعلوم أنه في العهد الأول للإسلام حصلت حوادث كثيرة، ضمنها مصرع عثمان، الخليفة الراشدي الثالث، في المدينة، على مرأى ومسمع من خيرة الصحابة، ثم كانت حربا الجمل وصفين في إطار التنازع على الخلافة بين علي ومعاوية، وبعدها مصرع الحسين الذي قاتله عمر بن سعد بن إبي وقاص في عهد يزيد بن معاوية، ثم مصرع عبد الله بن الزبير، وكلها تؤكد أن الصراع كان على السلطة، لا على الإسلام ولا على أي من مبادئه أو أحكامه. والسؤال أنه إذا كان كل ذلك حدث في عصر الإسلام الأول، ومع الصحابة، فكيف الأمر إذاً مع العهود التالية.

هذا يعني أن تاريخ دولة الإسلام، التي شيدت امبراطورية واسعة في مرحلة من الزمن، وقدمت للعالم حضارة غنية بثقافتها وعلومها، اعتوره عديد من السلبيات والمشكلات، التي أدت إلى أفول عصره. إذ مرت عليه وقتها شخصيات مثل يزيد والحجاج وأبي العباس السفاح، وشهد انقلابات واحترابات ومذابح، ثم انحسر مع سقوط الخلافة العباسية على يد المغول في القرن الثالث عشر، وبعدها حُكِم مشرق العالم العربي من الإيوبيين ثم المماليك فالعثمانيين، ناهيك عن الدويلات التي كانت تظهر هنا وهناك.

فوق ذلك، فمنذ القرن الثاني عشر، انقطع تاريخ المغرب العربي عن مشرقه، إثر انهيار الدولة الفاطمية، أي أن العالم العربي لم يكن طوال الوقت بمثابة دولة واحدة، بل كان يتألف من ولايات منفصلة، تخضع للمركز، أي لدمشق أو بغداد أو اسطنبول، كل على حدة، وكفيديرالية بمصطلحات اليوم. والمعنى من ذلك أن تسيير العالم العربي، قبل الاستعمار، لم يكن على هذه الدرجة من الكمال الذي يعتقده بعضهم أو يتخيله، وفق نظرة إيمانية تنزع إلى المثال او إلى المقدس.

ومشكلة الخلط بين الدين والتاريخ نجمت عن تماهي مفهوم الدولة السياسي بمفهوم الخلافة الديني، على حساب الدين، حيث الدولة/السلطة هي الطرف الرابح في هذه المعادلة، إذ استطاعت، بحكم هيمنتها، إخراج ذاتها من التاريخ، والحلول في المقدس.

أما التأكيد بأن الدين هو الخاسر في هذه الحالة فهو ناجم عن نفي الفقهاء لكثير من الحوادث التاريخية المؤسسة في الصراعات السياسية، في الدولة الإسلامية، أو تبريرها، أو اعتبارها مجرد »فتنة«، ربما في محاولة لتصدير صورة مثالية عن تلك الفترة، أو للدفاع عن الإسلام، بالدفاع عن بعض المسلمين، مع أننا إزاء أمرين مختلفين.

ما يؤكد ذلك، أيضاً، أن الإسلام في عهده الأول كان حرّر التاريخ من الدين، في الآية: »اليوم أكملت لكم دينكم...«، والتي تعني أنه لا يجوز لأحد، من البشر، بعد ذلك، أن يحلل ويحرّم. وقد جاءت ترجمة هذه الآية في خطبة أبي بكر، الخليفة الراشدي الأول، التي قال فيها: »أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت... أما بعد... فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوّموني .«ولعل هذا هو الخطاب الذي أسس للحظة الفارقة في تاريخ الإسلام، والدولة الإسلامية، بالتمييز بين الدين والدولة، حيث يتأسس الدين على الإيمان والدولة على المساءلة والمحاسبة والتداول. بعد ذلك ربما أن مبايعة يزيد بن معاوية شكلت اللحظة التأسيسيّة الثانية، التي حولت الدولة إلى ملك عضوض، ونقلتها إلى اعتبارها مجرد شأن دنيوي، وهي لم تقتصر على مبايعة الصحابة للملك »المتغلّب «فقط وإنما مبايعة الديني للدنيوي ايضاً، وهكذا بات التاريخ مقدساً، أو كأنه جزء من الدين، والعقيدة الدينية.

الآن وفي هذه الحرب الضروس على السياسة والمكانة والسلطة، وعلى الدولة والمواطنة، والهوية، لامناص من التمييز بين الدين والدولة، وبين الإسلام وتاريخ المسلمين، لنزع القداسة عن الصراعات الجارية، والدخول في التاريخ، أو تحرير الدين من التاريخ وتحريره منه.

ضحكات أطفالنا

تليق بها جدران المدارس والملاعب

عبد الكريم أنيس

استمرت العملية التعليمية في مناطق سيطرة المعارضة السورية بالاستمرار رغم كل أنواع القصف وشتى أحوال التهجير والنزوح وغياب عدد كبير من مقومات العمل التربوي التعليمي الذي يحتاج الأمن والأمان والاستقرار والكتاب والبناء المدرسي والمعلم المختص أو حتى المعلم المتطوع البديل.

لم تخطأ العيون الصغيرة لتلاميذنا بأن تلاحق طيف المستقبل الذي يطل في آخر نفق يبدو شائكاً وبعيداً، لأن النظرة للمستقبل هي رسالة التحدي التي ترسلها جموع التلاميذ بأمل قادم سينهي القتل والتدمير وسفك الدماء.

تمكنت جموع المتطوعين في الحقل التعليمي من معلمين متطوعين ومدرسين تم قطع رواتبهم من قبل النظام السوري من متابعة العملية التعليمية عاماً ثانياً في محافظة حلب ريفاً ومدينة.

بلغ عدد المعلمين المتطوعين حوالي خمسة ألاف وخمسمئة متطوع عملوا بكل ندية لكل الظروف القاسية المحيطة برعاية أطفالنا وتلاميذنا الذين بلغ عددهم ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين ألف تلميذ في مختلف المراحل المدرسية من الابتدائية وحتى الثانوية، في مرحلة ما قبل استباحة المحافظة بشتى انواع القصف من براميل وصواريخ.

في لحظة حديثنا هذه ينهي أبناءنا الطلاب في مرحلة الشهادة الثانوية الامتحانات النهائية التي تخولهم الحصول على مقعد دراسي في الجامعة.

ينتظر طلابنا منّا الكثير من الوعود باعترافات دولية لهذه العملية الامتحانية ومنحاً دراسية مجانية لطلابنا كي يتابعوا مشوارهم في طلب العلم والحصول على مقعد في بناء سوريا المستقبل.

أعداد الطلاب الذين تقدموا للامتحانات الثانوية بلغ ١٧٢٣ طالباً وانخفض العدد عن العام السابق بنسبة تتجاوز الأربعين في المئة بسبب استباحة المحافظة عسكرياً كما أسلفنا عبر كافة أنواع القصف.

تعاني العملية التعليمية من أزمة تأمين موارد متجددة كي تصرف للمتطوعين ولو مبالغ مالية صغيرة كي تأمن لهم كرامتهم وأمور معيشتهم، حيث حصل المتطوعون خلال تدريس عام دراسي كامل على مبلغ صغير جداً لا يتجاوز خمسين دولار. ويبلغ عدد المتطوعين العاملين في الحقل التعليمي حسب الجداول التي أرسلت لوزارة التعليم في الحكومة المؤقتة حتى تاريخ اعداد هذا التقرير خمسة الاف وخمسمائة متطوع.

توجد أزمة متجددة سنوياً بخصوص تأمين الكتاب المدرسي ويجب التنويه أن منهاج الدولة السورية هو المنهاج المعتمد في كل المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية، حيث أن هناك تفريقاً بين النظام المجرم وبين الدولة السورية، حذف من المنهاج كل ما يتعلق بالنظام. وفيما يتعلق بالكتاب المدرسي فإن أزمة توفيره تتعلق أيضاً بعدم استقرار الطالب أو التلميذ في المناطق التي تتعرض لقصف فينتقل الطالب والكتاب لأماكن بعيدة ومتفرقة.

تغيب عن مناطق المعارضة أي معامل مختصة بصناعة القرطاسية من كتب وأقلام حبر وأقلام وايت بورد وتوفير هذه القرطاسية ضرورة اساسية للطلاب لمتابعة مشوارهم التعليمي.

هناك ٤٥٠ ألف طالب سوري في تركيا لوحدها ومن استطاع منهم إيجاد مقعد دراسة هم ٨٥ ألف طالب فقط وحتى من تعلم منهم فقد حصل على جودة تعليم متدنية.

وطبعاً هناك اشكالية التلاميذ الطلاب المتواجدين في لبنان والاردن ودول اللجوء، حيث تعتبر العودة إلى سوريا هي أول خطوات الحل وعليه فإن توفير البيئة الآمنة والاستقرار وايقاف القصف الجوي والمعارك اليومية هي المفتاح .

إن ضعف التمويل الكافي للاستثمار في الطفل ولو في الحد الأدنى يجعل من الواقع التعليمي قابلاً للاختراق من قبل هيئات أو جمعيات أو مؤسسات بمسميات شتى وتحت ذريعة الدعم يمكن من تسريب أفكار متطرفة ويجعل من الحياة التعليمية التي من المفروض أن تكون مستقلة تمام الاستقلال عن أي توجه فكري أو قناعة دينية. لذلك يشدد المكتب التعليمي على دعم التعليم العام وأن يظل دعم المدارس معلقاً بيد الطرف الرسمي حتى لا يدخل الطلاب معترك الخلافات الفكرية والدينية.

إن الاهتمام بالطفولة والعلم ليس عملاً يحتاج لقناعات ومواقف سياسية بل هو موقف انساني يستدعي التدخل المباشر في ايقاف تدهور مستقبل لعشرات الالاف من التلاميذ أصروا على أن يكونوا من الباحثين عن الأمل في المستقبل القريب.

لدينا قناعة أيها السادة تقول أن ضحكات اطفالنا ستزرع الأمل والمستقبل في مروج سوريا القادمة.

مابين الداء ونقص الدواء !!!

إنطلقت الثورة السورية ولم يكن أغلبية الثائرين أوالمراقبين يتوقعون أن يتحول أكثرالسيناريوهات سوءاً، أن تمتد الثورة تلتهم الأيام والسنين لتصل سنتها الرابعة، بدون أي نية لانفراج يلوح في الأفق أو حل يطرح نفسه، وسرعان ما إستشعرالسوريون والمهتمون بالبنية السورية التحتية، أن إطالة الثورة و الامتداد في الوضع سيوصل البلاد الى حالات صعبة وحرجة، على كل الصعد.

و بالطبع كان الوضع على الصعيد الصحي أحد أهم النقاط التي بدأت المنظمات الدولية والمنظمات السورية العاملة على الأرض بدق ناقوس الخطروبقوة، لما لذلك الوضع من تلازم وإلتصاق مع الحالات التي تمس البشر والإفراد.

فلا تخلوا عائلة في سوريا من مريض سواء بمرض طارئ أومزمن، وأضافت الثورة وما جرى ويجري من قتل ودماء وموت وتفشي الأوبئة حتى تلك التي تجاوزها الزمن ، وحذفت من القاموس الطبي على إعتبار أنه قد تم التخلص منها والوقاية منها سواء باللقاح أو بالدواء المناسب . فمن اللشمانيا الى الجدري الى شلل الأطفال وحتى الى داءالكلب، بل وحتى الزيادة المطردة والمرعبة من الحالات النفسية والتي شملت الأطفال والكبارعلى حد سواء.

وهنا كان الدواء والصناعة الدوائية من أبرزالمحطات المؤثرة جداً ضمن هذه الساحة، فالصناعة الدوائية هي إمتيازكان السوري يتمتع به، على " قلة الإمتيازات "، فقد كانت مصانع الأدوية توفرالحد الأدنى من مستلزمات السوق السورية بل حتى كان القسم الكبير منها يتم تصديره للخارج، فقد بلغت صادرات سوريا من الدواء عام ٢٠٠٧ ما قيمته ٢١٠ ملايين دولار بحسب إحدى الإحصائيات.

فكان أول ماإنعكس على الصناعة الدوائية والأدوية في سوريا هوإرتفاع مذهل بأسعارالأدوية، وهو أمر يتوافق بالطبع مع غلاء كافة المنتجات الإستهلاكية والحيوية، وتعلق هذه الأمور بإرتفاع الدولار وهبوط الليرة السورية.

وهذا الأمرأضاف على كاهل المواطن السوري كارثة جديدة، حيث أصبح في بلد أغلبها من الفقراء بعد تدهورمستوى الطبقة الوسطى لتقارب حد الفقر، وأصبح سعر الدواء يحلق عالياً، رغم أن سوريا كانت تعتبر من هذه الناحية الأرخص عربياً.

وفي هذا الأمر حدثتنا السيدة الصيدلانية " : أن السوق أصبح يموج بأصناف مجهولة المنشأ، بل وحتى التركيب الحقيقي بحيث تم استخدام أسماء تجارية وأغراض علاجية مختلفة وتتفاوت أسعار بيعها مابين موزع وآخر، فيتخبط الصيدلاني بين هذه الأسعار لينعكس هذا مباشرة على جيب المواطن، فمرة يشتري الدواء بسعر ليعود ويشتريه مرة أخرى بسعر اقل أواعلى "

وتضيف " الأمر يتم حسب مورد الدواء ومصروف شحنه، وحسب النسبة المئوية التي يتعامل بها الصيدلاني والتي تتراوح مابين (٢٠ ــ ٣٠ %) من ثمن شراء الدواء.

وهنا لابد من القول أن حلب وهي العاصمة الاقتصادية للبلد كانت توفر ما يقارب (٤٠ ـ ٥٠%) من إجمالي ما يغطي الساحة السورية من الأدوية، والتي كانت تغطي ٩٣% من حاجة البلد.

وبسبب من امتداد ساحات المعارك بين الثوار والنظام ، والكر والفر وإشعال المناطق بالفوضى التي سببها النظام أولاً وأخيراً، قامت جهات عدة باستهداف معامل الأدوية في مدينة حلب، حيث تم تدميرالمصانع أو فكها للبيع خارج سوريا، و ماجرى من تهاون النظام في مناطق سيطرته وفتح المجال أمام تهريب الأدوية، ويضاف للمعارك سبب أساسي آخر وهو سياسة النظام المتبعة في حصار المدن وقصف المناطق التي توجد بها المصانع، وقطع الكهرباءعن تلك المصانع وهو أمر لايمكن الاستمراربدونه، إضافة لمنع وصول المستلزمات الأساسية من المواد الخام للدواء وهي بغالبيتها مستوردة من خارج البلد، وفوق هذا وذاك قام النظام بتحويل الصناعة الدوائية بإنتاجها لصالح جيشه وشبيحته، فقدتمت عمليات مصادرة كثيرة للسيارات الحاملة للادوية بحجة دعمها للثوار.

وبتوقف مصانع الأدوية أصيب المواطن السوري بكارثة حقيقية من حيث عدم توفر الأدوية سواء منها للأمرض العابرة ووصولا لتلك المزمنة والتي تتهدد حياة الإنسان بالخطر، ومن أهمها الفيتامينات وأدوية الضغط وأدوية السكر- أدوية البواسير، والأدوية النسائية- المسكنات المركزية - الأدوية

النفسية - أدوية الصرع، ولعل أهم الأدوية التي فقدت في المناطق الساخنة لقاحات الأطفال من عمرالولادة الى السنة، أنسولين بطيء، إبرة الزمرة للحامل، وابر الكزاز، إضافة إلى أكثر من اثنان وستون نوعاً من الدواء مفقود منها تهدد الحياة. دوناًعن حليب الأطفال بأصنافه المتعددة.

وتشير بعض التقديرات إلى أن أكثر من ٧٥% من المصانع الدوائية أجبرت على الإغلاق، والمصانع الأخرى تعمل بأقل من ربع طاقتها الإنتاجية، الأمرالذي دفع البعض وبجشع على إحتكار الأدوية في مستودعات، فباتت سوريا تعاني نقصاً حاداً في الأدوية والمنتجات الصيدلانية وتشير التوقعات إلى وجود نقص بنسبة ٧٠% من حاجة السوق، في حين يقدر حجم الدواء المهرب إلى سورية بأكثر من ١٠٠ مليون دولار، قد يكون جزء كبير منه مزوراً..!!

ففي نهاية عام ٢٠١٠ بلغ عدد شركات الصناعات الدوائية التي تعمل في السوق السورية ٧٢ شركة، إثنتان منها قطاع عام، أما عدد الأصناف الدوائية المنتجة تضاعف خلال سبع سنوات، فتجاوز ٨٠٠٠ صنف، وباتت هذه المصانع تصنع كل شيء تقريباً حتى الصناعات التي تحتاج إلى تقنيات عالية، وكان آخرها الأنسولين، فغدت هذه المصانع تنتج قرابة ٩٣% من احتياج السوق المحلي، عدا الكميات التي تصدر لنحو ٦٠ دولة، وهو ما شكل اكتفاء ذاتياً إلى حد كبير.

وفي ملاحظة مهمة لأحد الصيادلة من بلدة سراقب قال " بأنه حالياً تم توفيربعض الأصناف المقطوعة من السوق ولكن ليس بجميع العيارات والأصناف وانه قد تم توفير ما نسبته ٨٠ % في السوق "

. الدواء المنتهي الصلاحية

من الإشكاليات الأخرى التي أصبحت أمرا شائعا مشكلة انتهاء صلاحية الكثير من الأدوية، حيث أشارأحد الأطباء بأن الدواء المنتهي الصلاحية " لا يضر، ولا يفيد إذا ما كان يُعطى للأمراض الخفيفة مثل (الصداع وارتفاع درجة الحرارة في الجسم)، أما عندأخذجرعات الدواء للأمراض المزمنة مثل مرض القلب ، والخلايا العصبية قد تؤدي إلى وفاة المريض.

ويخبرنا الصيدلاني (ح) في نفس السياق " بأنه نظراً لانقطاع بعض الأصناف يتم قبول الأصناف المنتهية صلاحيتها عند البعض، وتباع وتشرى بشكل طبيعي، فالبعض يأخذ ثمن القطعة ، والبعض لا يأخذ ثمنها باعتبارها(مهدورة) ..."

فيما يضيف صاحب إحدى الصيدليات " بأنه يتم توزيعها مجاناً وذلك حسب مدة انتهائها ، فهي يجب أن تكون صلاحيتها انتهت من مدة أقصاها ستة أشهر "

الأدوية التركية تغزوا الشمال السوري

إنتشرت الأدوية التركية في مناطق الشمال السوري بسبب انفتاح الحدود الجغرافية بين البلدين، وغزت الأدوية الأسواق كماغيرها من البضائع التركية، وأصبحت بمتناول اغلب المواطنين وعن هذا الأمر يحدثنا الصيدلاني (ح): "من خلال تجربة بعض الأصناف فلم تكن نتيجة الدواء التركي بفاعلية نظيرة أو بديله السوري، فهوأقل كفاءة ، ولكن حين انقطاع الدواء السوري لابد من الاستعانة بنظيرة التركي "

وأضاف صاحب صيدلية " بنفس السياق أن فاعلية الدواء التركي تنخفض بنسب تتجاوز (٥٠ ـ٦٠%)عن نظيره السوري ولكن ولان موضوع الأدوية حساس فلا يمكن إلا التعويض بالدواء التركي "

الأدوية ضمن الاغاثات

كن لابد من التعريج والتطرق الى الأدوية التي تصل كإغاثات للمناطق المحررة، وهي كميات لابأس بها وتصل بشكل تصاعدي، فأكد بعض من استطعنا سؤاله من الصيادلة بأنها لا تصل للصيدليات ولا يتعاملون بها اساساً، فيتم توزيعها على الجمعيات الخيرية التي تقوم بالتصرف بها.

نقابة الصيادلة

استكمالا للموضوع فهنا يفرض الواقع علينا ضمن المناطق المحررة، وضعاً غير اعتيادي بغياب دور النقابات وتحديداً نقابة الصيادلة فهذا الأمر فقد كانت النقابة سابقا هي المسؤولةعن وصول الأدوية لكل صيدلية بحسب حاجتها، و يمكن أن نعتبرالأمر بغياب النقابة أصبح اشدعسراً وصعوبة

وتخبرنا الصيدلانية (ك) "أن مهنة الصيدلة دخلت مرحلة جديدة من غياب وانقطاع كثير من الأدوية والمستحضرات وغياب الرقابةعلى مصادر الأدويةونوعيتها وشروط حفظها ونقلها، وأصبحت المهنة بمتناول الجميع وبدون أية ضوابط أو تحقيق ادني الشروط المعرفة الأكاديمية، يضاف لذلك إن قسماً من الصيادلة لم يتخرجوا بعد ويداو بممارسة المهنة "

أخيراً

مابين هموم المواطن وشكاويه، وهموم الصيادلة و تعبهم يصبح الجري وراء الدواء هماً آخريضاف لهموم المواطن السوري ومآسيه المتزايدة ولامن مستجيب لكثيرمن الصرخات التي يطلقها المواطنين والصيادلة، فمابين قطع المواصلات والاتصالات يحس الجميع بحلقة ناقصة لم تستطع الحكومة الانتقالية ولا الائتلاف حلها.

وتشكو لنا الصيدلانية " أن المجالس المحلية عالجت الكثير من القضايا، في الداخل السوري ولكنها لم تنظر الى موضوع الدواء ولا حتى بإشارة، فلا ضوابط واضحة ..والسؤال : لماذا ؟؟؟؟ والإجابة : لا نـــعرف ...!!

ويبقى الموضوع معلقاً و منسياً في المناطق المحررة، رغم ماله من تماس مباشر مع حياة المواطن وألم المواطن.

تحرير زيتون

التغيير يبدأ منك ..

التغيير يبدأ بفكرة

الأثر الاقتصادي للاجئين السوريين على تركيا

مهند النادر

تركز تأثير اللاجئين السوريين خلال العام الأول من الأزمة السورية وبعد ذلك بقليل على المدن الحدودية، ومازالت حتى الآن تتحمل العبء الأكبر في مسألة استيعابهم. فمدينة كيليس على سبيل المثال كان تعداد سكانها قبل الأزمة السورية قرابة (٨٠٠٠٠) نسمة وهي تحتضن الآن ما يزيد عن (٨٠٠٠٠) لاجئ سوري بالإضافة إلى سكانها الأصليين. وقد انتشر اللاجئون في باقي المدن التركية حيث تضم إسطنبول وفقاً للتقارير ما يزيد على (١٠٠٠٠٠) لاجئ مما ينذر بأن الأزمة الناشئة من اللاجئين باتت عامة في تركيا ولم تقتصر على بعض المدن فقط مما يجعل أثرها واضحاً على الحكومة التركية وشعبها في آن واحد.

من الناحية الاقتصادية أقرت الحكومة التركية في تقاريرها المختلفة أنها أنفقت ما يزيد عن (٢.٥) مليار دولار أمريكي لإغاثة السوريين، وأغلب هذه المساعدات ذهبت لمساعدة اللاجئين، وبعضها وصل للسوريين في المناطق الشمالية من سوريا، وهذا المبلغ ربما أقل مما تكبدته الحكومة التركية والمنظمات غير الحكومية في تركيا لمساعدة اللاجئين السوريين، حيث أن المبلغ المذكور لا يشمل جميع نفقات الرعاية الصحية، أو المبالغ التي صرفت عن طريق البلديات، أو حتى التي طالبت بها بعض المنظمات غير الحكومية لإغاثة اللاجئين السوريين.

إن التزام الحكومة التركية بتوفير المساعدات والخدمات لما يقارب (٢٠٠٠٠٠) لاجئ يعيشون في المخيمات يعتبر مصدر فخر واعتزاز للحكومة التركية، ويقدم دليلاً قوياً على استجابتها للأزمة الناشئة في سوريا بشكل جيد، كما أنه يثير الأسئلة بخصوص إمكانية استمرار هذه المساعدات، ويدعو إلى ضرورة تقاسم الأعباء مع الحكومة التركية من قبل المجتمع الدولي.

إن الأثر الاقتصادي لوجود اللاجئين السوريين في تركيا وصل إلى أكثر مما توقعت الحكومة نفسها، فعلى سبيل المثال ارتفعت الأسعار في البلاد بشكل ملحوظ وخصوصاً بالنسبة للبيوت المستأجرة، وبشكل واضح جداً في المدن الحدودية أكثر من غيرها، يقول السيد كوكسوزار رئيس نقابة المقاولين في مدينة غازي عنتاب "في السنوات الثلاث الماضية واجهت المدينة مشاكل في البنى التحتية نظراً لتوافد أعداد هائلة من السوريين، مما أدى إلى ازدياد أسعار الإيجار والعقار على الأقل بنسبة ضعفين، فمثلاً الشقة السكنية المكونة من ثلاث غرف وصالة كان سعر مبيعها في السابق يتراوح ما بين (٨٠ – ١٠٠) ألف ليرة تركية أصبح سعرها حالياً لا يقل عن (١٨٠) ألف ليرة"، وهذا ما سبب بدوره ارتفاع معدل التضخم السنوي حيث كان في السابق (٧%) في مدينة غازي عنتاب وأصبح اليوم (٨.٨%) ويرجع هذا التضخم إلى زيادة أسعار العقار والإيجار، وزيادة أسعار المواد الغذائية بسبب كثافة اللاجئين السوريين المستأجرين فيها، مما خلق موجة من الاستياء لدى ذوي الدخل المحدود والمتوسط من الأتراك، قال سائق شاحنة تحمل الخضار "كل شيء ارتفع سعره في البلد ضعفين أو ثلاثة، حتى كيلو الطماطم ارتفع سعره من ليرة واحدة إلى ليرتين".

كما تجدر الإشارة إلى الخسائر الاقتصادية الناجمة عن تعثر الحركة التجارية بين البلدين عبر الحدود بسبب الأزمة، فقد انخفضت قيمة الصادرات التركية إلى سوريا في نهاية ٢٠١١ إلى (٣٦٠) مليون دولار، بعد أن وصلت إلى ذروتها عام ٢٠١٠ حيث سجلت (١,٨) مليار دولار. كما أدت الأحداث في سورية إلى توقف حركة السياحة بين البلدين بما لذلك من تأثيرات على العملية الاقتصادية.

رغم كل تلك التأثيرات السلبية الناجمة عن الأزمة السورية فإن وزير التنمية التركي جودت يلماز يرى أن هذه الآثار على اقتصاديات بعض المناطق التركية مرحلية، متوقعاً عودة الحركة الاقتصادية أقوى من قبل فور انتهاء الأزمة السورية، ولفت يلماز في تصريح صحفي لوكالة الأناضول "أنه في حالة انتهاء الأزمة فإن سوريا ستحتاج إلى الكثير في مرحلة البناء والإعمار"، وأكد الوزير التركي "أن اقتصاد تركيا من أقوى الاقتصادات في المنطقة" مشيراً إلى أن التأثيرات السلبية لا تزعزع مكانته.

قد يكون وضع العمال السوريين في تركيا ظاهرة تستحق التوقف عندها والتدقيق في ظروف العامل السوري، الذي يعمل دون أي تأمين صحي أو ضمان اجتماعي أو مراعاة حدود العمر المسموح له بالعمل، وبأجورٍ أقل من نظرائهم الأتراك فلا يتجاوز راتب العامل السوري (٧٠٠ – ٨٠٠) ليرة تركية شهرياً، أو أجر يومي يتراوح بين (٢٠ – ٣٠) ليرة تركية، مالك أحد المعامل التركية يقول "إن الكثير من معامل النسيج تُشغّل السوريين بأجور لا تصل إلى ٩٠٠ ليرة تركية، والعمال صغار السن يعملون بأجر لا يتجاوز ٢٥ ليرة يومياً"، ويؤكد على انخفاض هذه الأجور قائلاً "هذا استغلال لحاجة السوريين للعمل". ومن جهة أخرى يتحدث أحد العمال السوريين عن ظروف العمل قائلاً "نحن نشكر الأتراك لأنهم أمنوا لنا العمل والسكن رغم قلة الرواتب، وهذا أفضل من الحاجة وانتظار المعونات، نعمل ونحصل على قوت أطفالنا بعرق الجبين". وهذا ما جعل العمال الأتراك يرون بأن العامل السوري ينافسهم على فرص العمل وخاصة في المناطق الحدودية.

قد يكون من الضرورة بمكان التنويه الإشارة إلى بعض الفوائد الاقتصادية التي تحققت بسبب تدفق الأموال السورية عبر الحدود، فعلى سبيل المثال، أنشأ السوريون في المدن الحدودية التالية غازي عنتاب، وهاتاي، وميرسين (١٢٢) شركة تجارية في الأشهر السبعة الأولى من العام ٢٠١٣، كما افتتحوا (١٠٦) شركات أخرى في إسطنبول وبورصة في نفس العام، وتم تسجيل دخول ما يقارب (٣٩) مليون ليرة تركية أي حوالي (٢٠) مليون دولار أمريكي من سوريا خلال الأزمة السورية. أينما تجولت في المدن التركية تجد المحلات والمطاعم ومكاتب الخدمات السورية التي تستثمر في السوق التركي، وترى اللافتات المكتوبة باللغة العربية لمساعدة السوريين في التسوق والدلالة على السلع المختلفة مما يدل على قوة حركة الشراء وتأثيرها في السوق المحلي. لابد من القول إن تدفق رأس المال السوري إلى تركيا نجم عنه ارتفاع نسبة طلب البضائع والخدمات وهذا يعتبر فائدة اقتصادية لتركيا.

العمال في المناطق المحررة

تقرير: حسين جرود

قبل الحديث عن أيّ أمر من الأمور الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة في المناطق المحرّرة، يجب أن لا يغيب عن أذهاننا ما تعنيه كلمة منطقة محرّرة من مدلولات، وما يترتب عليها من نتائج، والظروف العامة التي يحيا بها أبناء تلك المناطق. إن انتقال منطقة من سيطرة إحدى القوى إلى أخرى باستمرار، وتعرضها للقصف بشكل دائم، يهدّد الاستقرار النفسيّ والعاطفيّ لأبناء تلك المنطقة، ويجعل مخططاتهم التي يرسمونها لحياتهم القادمة تتسم بالآنيّة والتسرّع، لما يحيط بهم من ظروف ضبابيّة ومستقبل غامض وحوادث طارئة قد تؤثّر في حياتهم بأيّ لحظة، إضافة إلى موضوع السجن أو الإقامة الجبريّة التي فرضت على الكثير منهم، فلم يعد قادراً على ممارسة عمله في منطقته، وبنفس الوقت لا يستطيع الانتقال لمنطقة أخرى أو السفر خارج البلاد، وترافق ذلك مع غلاء المعيشة لانهيار الليرة السورية، واحتكار التجار وتحكّمهم بالأسعار، وغياب الرقابة والسيطرة الفعليّة على تصرّفات التجّار وأصحاب المحلّات، وقد ساهم في زيادة الأسعار والخلل الاقتصاديّ وتدهور البنى الاجتماعيّة ازدياد أعداد المنتفعين من الثورة على اختلاف أساليبهم وانتماءاتهم، وقد شكّل هؤلاء طبقة من محدثي النعم وتجّار الأزمات والمستغلين بعد أن هبطت عليهم الأموال من مصادر مختلفة وأساؤوا استغلالها.

العمل في دول الجوار:

كانت معيشة الكثير من العمّال في سوريا تقوم بالدرجة الأولى على العمل خارج البلاد لقلّة الأجور في سوريا، وبعد بداية الثورة أغلقت دول الخليج أبوابها بوجه السوريين، وصار الحصول على جواز سفر من النظام أمراً صعباً، أما لبنان فقد استمر بعض العمّال بالعمل فيها حتّى الآن، ويعاني هؤلاء من صعوبة زياراتهم لسوريا فتوقف بعضهم عن النزول للبلد فيما يقوم بعضهم بزيارة أهلهم زيارات متباعدة عن طريق تركيا، ولا يستطيع كثير من العمّال تحمّل هذه التكاليف الكبيرة، فاضطرّ بعضهم للانقطاع عن زيارة أهلهم، وقال لي أحد العمال: "أنا أقيم في لبنان مع أسرتي منذ سنة ٢٠١٢ بشكل دائم، وقد نزح أحد أقاربي لعندي فتركت له البيت واستأجرت بيتاً جديداً، العمل جيّد ولكن كلّ ما أوفّره أصرفه عندما يقلّ العمل أو عندما يمرض أحد أفراد أسرتي، فأجور الأطبّاء هنا مرتفعة جداً، ولكن هناك الكثير من السوريّين حولي ولا أشعر بالغربة"، كما يعاني العمّال في لبنان من شبّيحة النظام هناك، ومن حواجز الجيش التي اعتقلت العديد من السوريّين أثناء عودتهم من لبنان على الحدود أو على حواجز داخل سوريا مما جعل السوريّ يبعد خيار لبنان عن مخططاته في العمل والنزوح حاليّاً لا سيّما إذا كان من منطقة محررة بعد اعتقال كثير من العمّال أو سائقي سيارات الأجرة.

وشرح أحد العمّال معاناته قائلاً: "كنت أذهب كل صيف للعمل في لبنان وأعود ومعي حوالي ٣٠٠ألف ليرة لأصرفها في الشتاء، وبعد بداية الثورة لم أعد قادراً على ترك أسرتي بمفردها وأنا لا أجد عملاً هنا إلا نادراً"، فبعض العمال لا يستطيع ترك أسرته في هذه الظروف وهو المسؤول الوحيد عنهم، وبعضهم الآخر يخشى الاعتقال أو حتى القتل على حواجز الجيش والشبّيحة أو من ميليشيا حزب الله داخل لبنان، ويعاني هؤلاء العمّال من قلّة فرصهم بالعمل كونهم غير معروفين ولم يعتد أصحاب الورشات وأهل المنطقة على العمل معهم، ومع قلّة فرص السفر ازدادت أعداد اليد العاملة في المناطق المحرّرة التي تعاني أساساً من قلّة فرص العمل.

عمّال سوريا ...رموز ثورتها

كان العمّال والبائعين الصغار من أوائل من التحقوا بالثورة وقادوا المظاهرات، وطوال هذه السنوات الثلاث كانوا أكثر من تعرّض للخطر، وأكثر من عانى من الأزمات الماليّة، بعد أن تركوا عملهم ومصدر رزقهم الوحيد وسط غياب الدعم عن الجيش الحر، فيضطرّ بعضهم للجمع بين عمله والعمل المسلّح، كلّما وجد عملاً مناسباً لفترة معينة يستعين به على تحمّل متاعب الحياة، وقد أصبح الكثير من العمّال قادة في الجيش الحر، وبعضهم ما زال يفتخر بعمله الأصليّ ويتمنى انتصار الثورة ليعود إليه، وما زال على تواضعه المعروف ومحبّته للناس، فيما يتهرّب بعضهم الآخر من أصله وماضيه بعد أن أثرى بطرق غير مشروعة، أو على الأقل امتلك شهرة جعلته يعمي عيونه عن مساعدة الطبقات الفقيرة التي خرج منها، وهو لو أراد لاستطاع حلّ الكثير من مشاكلهم والتخفيف من همومهم، وعلى العكس من ذلك فقد انجرّ بعضهم للترف والبذخ وشراء السيارات متناسين ما خرجوا من أجله.

العمل في المناطق المحرّرة:

تبحث عن عمل بينما يبحث الموت عنك، وربما لا تأبه بذلك وتجده أمراً اعتدت عليه، وعندما تنظر نحو أطفالك الذين يهدّدهم القصف والموت بكل لحظة، وتجد نفسك مكتوف الأيدي عن تأمين حاجيّاتهم وتأمين حمايتهم وتأمين تعليمهم فلا شكّ أنّك من منطقة محرّرة،

بعد بداية الثورة تدهور حال أغلب أصحاب المهن، وذلك لأسباب تتعلّق بظروف الحرب رغم اختلاف تلك الظروف عبر الزمان والمكان، ومن ذلك حال العامل فوسط هذا الوضع غير الآمن الذي أصبحت أعمال البناء خطرة، ولا سيّما عندما تقف على السقالة ووراء ظهرك القناص، أو تعمل على السطح في منطقة اشتباكات لتكون عرضة للشظايا المتطايرة والرصاصات الطائشة، وكثير من العمّال لا يجرؤون على العمل في هذه الظروف ومنهم من ترك المدينة منذ أكثر من سنتين، وقال أحدهم: "أنا لا أزور المدينة إلا في الحالات الطارئة، وأكتفي الآن بالعمل في أرضي وتراكمت عليّ ديون كثيرة، فلا أستطيع أن أقيم في المدينة وأخاطر بحياة أفراد أسرتي".

وفي ظلّ هذه الأجواء الخطرة صار المواطن يعاني من اليأس ويخشى القصف المتوقّع في كل لحظة، لذلك صار منظر إنشاء الأبنيّة داخل المدينة غريباً ومستهجناً ومجالاً للسخريّة وسط أجواء الموت والدمار الذي تحدثه البراميل المتفجرّة، وقال أحد المواطنين: "القصف قد يأتي بأي لحظة والبراميل قد تسقط بناءك للمرة الثانية، فلماذا تفكر بإعادة بناءه؟".

البناء في أماكن النزوح:

وعندما وجد المواطن أنّ الأزمة ستطول صار يفكر بالاستقرار خارج المدينة مما خلق فرصة جيّدة لعمّال البناء، ولا سيّما في بداية فترة النزوح وصار العمل متوفّراً بكثرة ، لكنّ أعداد المواطنين الذين استطاعوا البناء خارج المدينة ليست بهذه الضخامة، فبعد فترة خفَّ العمل وعادت البطالة من جديد، كما أن أغلب الأبنية التي تم بناؤها في الأراضي الزراعية أو أطراف المدينة عبارة عن غرفة أو اثنتين خالية من الكماليّات كالطلاء والبلاط والسيراميك والكهرباء، وبعض الأبنية سكنت وهي على العظم، ويطلق عليها لقب مأوى أكثر من لقب بيت، وقال أحد العمّال: "لقد مرّت فترة تحسّن فيها العمل ولكنّها كانت فترة محدودة في بداية فترة النزوح"، وقال عامل آخر: "قد أجلس شهر أو شهرين في الصيف دون عمل حتى تأتيني عمارة غرفة أو مطبخ أو سور فأنهيها بيومين ثم أنتظر من جديد".

وقرر بعض السكان ترك المدينة وقام بسدّ أبواب وشبابيك بيته بالبلوك لحمايته من السرقة، وكي لا تتخلع من جديد في حال قصف الطيران، مما خلق فرصة ضعيفة أخرى للعمّال وحدّثني أحد العمّال عن ذلك: "إن هذا العمل بسيط... ينهيه عامل واحد في أقلّ من يوم واحد".

إذاً منذ بداية الثورة يعيش أغلب عمّال البناء باستثناء بعض ورشات البناء المعروفة في شبه بطالة، ونرى بعض المهن كتركيب السيراميك والطلاء وحتى النجارة خفّ الطلب عليها كثيراً، فلا يبالغ بالرفاهيّة إلا من يملك المال وهم ثلّة قليلة، كما صار الكثير من السكان يعتمدون على أنفسهم في إجراء الأعمال التي يقدرون عليها كحفر أساس البناء وجمع الحجارة لردمه، وحتّى الأعمال الزراعيّة مستغلّين أوقات فراغهم فهم أيضاً بلا عمل، وليوفّروا أجرة العمال والآليّات.

وبالنسبة لأجور العمال تتراوح الأجرة اليوميّة لمعلّم البناء بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ ل.س وأجرة العامل بين ٨٠٠ و١٥٠٠ ل.س للعامل الناضج ولا يخلو الأمر من استغلال لعمل الأطفال ولكن نسبة الأطفال الذين يعملون بالبناء قليلة جداً لأن الكبار أنفسهم لا يجدون عملاً.

فرص عمل أخرى

وطبعاً حاول العمّال إيجاد مصادر جديدة للرزق، فبعضهم التحق بالعمل المسلّح لتأمين بعض الدخل، وبعضهم عمل في مطعم أو محل رغم قلّة الأجر الذي يتلقّاه، وحدثني م وهو شاب في العشرين من عمره: "بعد وفاة والدي أصبحت المعيل الوحيد لأسرتي وأعمل حالياً في مطعم طوال النهار بأجرة ٤٠٠ل.س يوميّاً، وهو أجر قليل لا يكفي ثمناً للطعام وما زلت أبحث عن عمل أفضل"، وبعضهم ذهب ليعمل في تركيا ليجد المعيشة الغالية والاستغلال والجشع من قبل بعض الأتراك، ويعتبر العمل في تركيا عبئيّاً بالنسبة للعامل الذي يعيل أسرة فأجرة العامل السوري هناك بالكاد تغطي مصاريف العامل وأجرة البيت، وقال أحد العمال: "ذهبت إلى تركيا وعملت شهرين في طلاء البيوت بأجرة ٣٠ ليرة في اليوم، ورغم قلّة المبلغ الذي كنت أستطيع توفيره استمريّت في العمل لأنني لا أملك خياراً آخر، ولكنّني اختلفت مع صاحب العمل وتركت العمل ولي في ذمّته ٣٥٠ ليرة تركية فذهب تعبي سدى".

البسطات الصغيرة بديلاً عن العمل الأساسيّ

بعض العمّال ممّن يملك رأسمال صغير قرّر فتح بسطة أو دكاناً صغيراً، وتعتبر مهنة البيع المهنة الأكثر رواجاً في المناطق المحرّرة، وذلك لغياب الرقابة على البائعين؛ حيث ترى الأسعار غير موحّدة ويضع البائع نسبة الربح التي يريدها، وتعدّدت أماكن هذه البسطات ومحتوياتها فتجد بسطات الخضرة والفواكه والمازوت والبنزين والغاز والنفط والدخّان والبسكويت والمعلّبات، وتتوزّع على مختلف الأماكن فبعضها في السوق نفسه وبعضها في الحارات وبعضها في أماكن النزوح أو على الطرق خارج المدينة، وتبيع بعض هذه البسطات الموجودة خارج المدن أنواع رديئة بأسعار مرتفعة لتستغل حاجة النازح بحجّة أنها توفّر عليه وقتاً وجهداً وتكاليف نقل فيما لو أراد الشراء من المدينة نفسها، حتى أن أصحاب السيّارات والدرّاجات الناريّة أصبحوا لا يثقون بأغلب بائعي البنزين، لكثرة حالات الغش وخلط البنزين النظاميّ بأنواع أخرى.

عمالة الأطفال:

أسر كثيرة فقدت معيلها، وأسر نزحت من مدينة لمدينة لأخرى لا تعرف أحداً فيها ولم يستطع أفرادها إيجاد عمل مناسب، وأصبح الالتزام بالدوام المدرسيّ لاسيّما لطلاب الإعداديّ والثانويّ اختياريّاً وحرّاً، ووسط تشرّد وتشتّت الأسر وغلاء المعيشة والفوضى العارمة، انتشرت عمالة الأطفال في المناطق المحرّرة انتشاراً كبيراً.

فتجد أطفالاً ومراهقين بعمر السادسة عشرة وأقلّ يعملون في المطاعم والمحلّات، وبعضهم فتح بسطة صغيرة، وبعضهم يحمل كرزين دخّان أو بعض البسكويت أو الكعك أو أي شيء صالح للبيع ليتجوّل في الشوارع ويلقّط رزقه، وبعضهم يتاجر في المازوت ورأس ماله ٢٠ ليتر، أو يشتري له أحدهم برميل مازوت أو بنزين ليتاجر به ويتقاسما الربح، وهؤلاء رغم قلّة أجورهم أو أرباحهم لكنّهم نوعاً ما يملكون بعض الوعي، لكنك عندما ترى طفلاً بعمر التاسعة يحمل بعض السكاكر أو العلكة ليبيع القطعة بخمس ليرات، بشكل أقرب ما يكون للتسوّل ويتجوّل طوال النهار بشوارع المدينة تحت الشمس الحارقة وفي ظروف خطرة قد يتعرض خلالها للإصابة أو ضربة شمس أو الضرب أو الخطف، عندها لا تستطيع إلا أن ترى وجه المدينة القاسي التي أصبحت تشرّد الفقراء وتطحنهم.

رغم كل ما عاناه السوريون ما زال لديهم أمل كبير، لأنهم يثقون بقدراتهم وهم لا يحتاجون حلولاً خيالية أو مساعدات من أيّ كان... فكل ما يطلبه العامل تحسّن الوضع الأمنيّ والمعيشيّ في المناطق المحرّرة ليستطيع العمل وهو آمن على نفسه وعلى أسرته.

أوباما وهزيمة الأسد

برهان غليون

لا أدري إذا كان هناك جديد في زيارة وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الحالية للمنطقة، في وقت لا يبدو فيه أن الولايات المتحدة انتهت من رسم سياسة واضحة في مواجهة أكبر أزمة شهدها الشرق الأوسط، منذ تدشينه اسماً وصورة. وكان لافتاً للنظر اعتراف الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قبل أيام، في مقابلة تلفزيونية مع شبكة "سي بي إس" الإخبارية، بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" استغل حدوث فراغ في السلطة في سورية لجمع الأسلحة والموارد وتوسيع سلطته وقوته على الأرض. وعندما سئل عمّا إذا كان مثل هذا الفراغ سيبقى في حال دعمت الولايات المتحدة قوات المعارضة المعتدلة، رد أوباما أن "فكرة وجود قوة سورية معتدلة جاهزة لهزيمة الأسد ليست صحيحة، وبالتالي، فإنه في كل الأحوال الفراغ سيكون موجوداً".

المقصود من هذا الكلام هو الرد على المحللين والسياسيين الأميركيين، وغيرهم الذين أصبحوا مقتنعين، اليوم، بأن السبب الرئيسي في تطور قوى التطرف في سورية هو تقاعس الإدارة الأميركية عن تقديم الدعم للمعارضة السورية، حتى تضع حداً للمجازر وجرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الأسد منذ ثلاث سنوات بحق شعبه، وتتهمه بالمسؤولية في ترك الأمور تتفاقم، حتى أصبحت داعش قوة يحسب لها حساب.

وهذا ما يردده منذ فترة مسؤولون أميركيون، معربين عن اعتقادهم، في أكثر من مناسبة، أن دعم المعارضة المعتدلة هو الطريق لمواجهة داعش، وفي الوقت نفسه، لتغيير حسابات الأسد، ودفعه إلى القبول بالانتقال السياسي. لكن، من الواضح أن أوباما، حسبما تشير تصريحاته الأخيرة، لا يزال غير مقتنع تماماً بخيار دعم المعارضة السورية، وأنه يساير في الدعم القليل الراهن سياسيين معترضين على سياسته التي يمكن أن نسميها، بالفعل، سياسة النأي بالنفس، ليس عن الحرب الدائرة في سورية ضد شعب بأكمله، وإنما عن الأوضاع المشرقية عموماً، تاركا لقادة إيران وروسيا الحرية الكاملة في تحقيق ما ينشدونه من أهداف، على حساب أمن المنطقة ومصالح شعوبها.

ما يخيف في هذا التصريح ليس تأثيره السلبي على معنويات المقاتلين من أجل الحرية، في سورية بشكل خاص، فهم لم يصدقوا يوماً، ولم يحلموا بتدفق المساعدات الأميركية العسكرية لهم، وإنما تأكيده من جديد افتقار الإدارة الأميركية لرؤية واضحة، ليس في ما يتعلق بكيفية ملء الفراغ الذي يتحدث عنه أوباما، وإنما أكثر من ذلك لما يجري في الشرق الأوسط، وما تخبئه له الأشهر المقبلة من مفاجآت.

فإذا كان باراك أوباما لا يعتقد بفائدة تدعيم الجيش الحر والكتائب المعتدلة، من أجل تغيير الوضع والحسابات السياسية، بحيث يتحقق الخروج من الأزمة السياسية، ويستتب الأمن وينحسر الفراغ ومعه الارهاب، والبيئة المشجعة عليه، ولا يريد، في الوقت نفسه، أن يتدخل بأي شكل، مباشر أو غير مباشر، لوقف شلال الدم النازف في سورية منذ ثلاث سنوات، والذي بدأ يفيض على جيرانها، فما هي الخطة، وما معالم الحل؟ كيف يأمل باراك أوباما إلحاق الهزيمة بالأسد؟

لم أجد تفسيراً لكلام أوباما، في هذا الظرف بالذات، سوى أمرين. إما إنه أصبح يعتقد أن الإرهاب سيستمر، ولا أمل في محاربته أو القضاء عليه، مهما فعلنا، أو إنه، وهذا أخطر، لا يعتقد أن من الممكن للمعارضة السورية أن تتقدم، ولا للوضع الراهن أن يتغير، وإنه يراهن على أمر وحيد، هو إمكانية التفاهم مع إيران، بوصفها العرّاب الحقيقي لكل ما تعرفه المنطقة من تطرف وتشنج واحتراب أهلي وعابر للحدود، منذ نجاح الباسيج والبسدران في اختطاف الثورة الإيرانية وتحويل البلاد إلى بؤرة تصدير للتطرف في عموم المنطقة، تحت إمرة بعض كبار رجال الدين الشيعة وإشرافهم.

لكن، مهما كان الحال، لا يقل الأذى الذي يتسبب به انعدام الرؤية والسياسة المتسقة في واشنطن، لما يحصل في الشرق الأوسط، عن الأذى الذي تتسبب به الأطماع الجنونية للنخبة الحاكمة الإيرانية، وما تقود إليه من تجييش للقوى وشحن للعصبيات والمشاعر الطائفية، وما تنتجه من نزاعاتٍ لن تكون إيران في معزل عنها على الأمد الطويل. فافتقار واشنطن إلى مثل هذه الرؤية السياسية تجاه تحولات المنطقة ومصيرها، وهي المنطقة التي خضعت عقوداً طويلة للهيمنة الأميركية، يخلق حالة من الانفلات والتفكك والضياع لدى جميع القوى، ويدمر كل أمل في الخروج السريع من الفوضى والقتل والدمار والخراب.

إغـتصـاب سوريا

رنا قباني
القدس

في عام ١٩٦٥، وأنا في السابعة من عمري، انتقلت عائلة الى البناية المواجهة لبنايتنا واستأجرت الطابق الأرضي فيها وسكنته. أهل الحي لم يعرفوا شيئاً عن جيرانهم الجدد، سوى أنهم كانوا من خارج دمشق ومن البعثيين ـ تلك الفئة السوسيولوجية الجديدة على أذهاننا وقتها، والتي لم تقنعنا آنذاك، ولا الى يومنا هذا، وبعد مرور ٥١ سنة لاستيلائها على الحكم عبر الدبابة ـ انه كان لها منهج سياسي سوى الانتقام الغبي البشع.

سرعان ما لاحظ الحي ان شقتهم، رغم صغرها، كان يسكنها عدد من الرجال تجاوز العشرين نفرا، وامرأة وحيدة كانت الأخت والعمة العانس، تقضي وقتها وهي تراقب الشارع من شباكها، مرتدية قميص نوم ذي لون »بيج«، يشبه ذاك الذي ارتدته اليزابيث تايلور في فيلم »بترفيلد ٨«، ويا للفرق بين المنظرين!

شارع ابو ذر الغفاري وقتها كان يسكنه مواطنون جاؤوا من كل أحياء دمشق القديمة، ومن كل مناطق سوريا، والكثير منهم أيضاً أتوا من بلاد التراجيديات التاريخية: من فلسطين، وأنطاكيا، وأرمينيا، وكردستان، وألبانيا، والشيشان، وداغستان؛ ومن اليونان، والقرم، وبلدات صغيرة نائية في أعالي جبال البحر الأسود، محتها بالكامل سيوف الروس، بعد انتفاضات المسلمين واليهود ضدّ جبروت موسكو، وسبحان مبدل الأحوال!

كانت اللغة المشتركة بين كل هؤلاء (ان لم يجيدوا مبادئ العربية أو لغتنا الدارجة العجيبة بعض الشيء) هي اللغة العثمانية التي أصبحت، وبسرعة البرق، لغة منقرضة الا عند اللاجئين من جيراننا، مسيحيين كانوا ام مسلمين ام يهودا.

كان الحي يستقبل السكان الجدد ببراغماتية لا يمكن نسيانها، ليساعدهم على الإندماج السريع في حياة جديدة وصلوا اليها بعد المشقات والمتاعب الهائلة.

فالنجار ابو عصام مثلا، رحمه الله، أصر ان يعلم زوج الجارة الأرناؤوطية فن حفر الخشب، وابنها كيف يخلط الـ«برداخ«، لكي يتقاسموا لقمة عيشه المتواضعة، اذ انهم وصلوا الى شارعنا وشامنا الشريف وهم معدومو الحال. السيدات البورجوازيات سرعان ما قررن مساعدة الأرملة الرشيقة من بنات أنطاكيا المسيحيات، فتشاركن في شراء آلة خياطة ومجلات (بوردا) لها، لكي تبتكر لهن فساتين الموضة التي كانت تتغير في دمشق أسرع من تغيرها في باريس، مربط خيلنا وخيالنا الجمالي أيضاً. الشاب الأرمني الذي عرف بإتقانه الرياضيات، رغم تأنيثه للمذكر وتذكيره للمؤنث، جاء الى بيت جدتي لكي يحاول تعليمي أسرار الجبر، التي بقيت الى هذا اليوم مجرد أسرار في ذهني، ربما من كثرة خوفي من ان يكون فعلا على صواب، فأكون أنا الصبي، وابن خالتي البنت! وكان فشله في تعليم تلميذته غير النجيبة أحد الأسباب التي جعلته يغير مجرى حياته، ليصبح أنجح صائغ في شارع البرلمان.

اما العائلة البعثية تلك، فكانت مترفعة عن جيرانها، لا تشاركهم همومهم اليومية أبدا، لانها كانت تبيض الوزراء بين أسبوع وآخر، مثلما كانت مدجنة ابو تميم تبيض الدجاج، رغم الفرق في جودة الإنتاج بين المؤسستين. وذات يوم، كنت ذاهبة الى بيت خالة أمي، احسان الغزي، فرأيت ان جارنا البعثي كان يقطع شارع بغداد بسرعة متهورة، وهو ابن الأربعين. ثم لاحظت، رغم صغر سني، أن وجهه كان أحمر مثل الدم، وسحاب بنطاله كان مفتوحاً، وبعد دقائق، حين وصلت الى الرصيف المقابل، حاول أن يمسك بيدي ليجرني الى منطقة معزولة وراء مدرسة الـ«لابيك«، وهو يدفعني أمامه بجنون المجرم.

وبقوة قادر، استطعت ان أفلت منه وصراخي سبقني الى داري، وعدت بسرعة الى بيت جدتي وأنا ألهث من الخوف. هل كان لديها عصا سحرية، سمحت لها ان تلم رجال حارتنا خلال ثوان؟ لا أدري أبدا. ولكنني وقفت على البلكون، كما أمرتني ان أفعل، وكما أصرت بلهجة غير لهجتها المعتادة، لكي أرى بأم عيني كيف أمسكوا بذلك البعثي الحقير والمريض، الذي تصور انه ملك الكون وكل ما فيه، ولكنه رغم الغطرسة تعرّض لضرب من الكهربائي وبائع الذرة والمنجد والخباز والحلاق. ضرب لن ينساه في حياته، رغم أخيه الوزير ورغم اخته الآنسة اليزابيث تايلور، التي لم تعد تجرؤ ان تراقبنا من النافذة، فأغلقتها فوراً بعد ان دخل الأخ البطل مكسر الأضلاع الى بيتهم المشؤوم، ولم يرض طبيب او مجبر ان يزوره، فعاد الى بلدته بسيارة تابعة للحزب، ولم يدنس حينا بعدها.

حين أسمع اليوم قصص الإغتصاب المتعمد من قبل وحوش مخابرات بشار الأسد لسجيناتنا الحرائر، وكيف يقتلن بعد إغتصابهن الجماعي أمام رجالهن او آبائهن او أولادهن في سجون الجحيم، بإدخال الجرذان الى ارحامهن الدامية. حين اقرأ ان أعداد المغتصبات السوريات فاقت بكثير ٣٨ ألف فتاة وامرأة، وان نصف سكان سوريا هجروا بيوتهم لا خوفا على ديارهم المستورة التي دمرها الطيران الحربي الأسدي أصلا، بل على أعراضهم، أتذكر مجزرة حماة. أتذكر كيف استمعنا لسيرة الرعب الممنهج، حين بلغتنا تفاصيل قيام وحوش سرايا الدفاع بإغتصاب الفتيات بالمئات، في الجوامع والبيوت والمصانع والسجون، لكي تركع المدينة كليا.

وأتذكر تجربتي البسيطة أنا، وسوريتي التي كانت، والتي شاهدت نخوتها دفاعاً عن ابنتها البريئة، قبل ان تمحى البراءة من ضمائر المنحبكجية والشبيحة، ويتعرض شعبي، رجالا ونساء وأطفالا، لكل هذا الذل، ولمدة تجاوزت الخمسين سنة الآن.

فيسبوكيات

Majed Kayali

نادرة هي الحركات السياسية التي نشأت من حواضن شعبية في العالم العربي العربي وحتى هذه لو بدأت كذلك لما استطاعت الصعود بدون الاستناد إلى ركائز الهيمنة والسلطة أي المال والسلاح ودعم االدول..هذا ينطبق على حركات المقاومة ايضا..

Orwa Nyrabia

شعب ما بيفهم الا بالضرب""
لعن الله من قالها ومن مارسها ومن ساهم في ترويجها... بالحجة او بالبرهان...
شعب يستحق كل ما يستحق اي شعب اخر... يستحق افضل من هذا التهافت المتخلف.

عبدالله الشمروخي

ان كنت رجلا لا توجه كلامك للتسعة لتسمع العاشر كن شجاعا وأطلق صاروخك نحو الهدف مباشرة

Ahmet ElSheikh

عندما أموت! أهيلوا علي التراب و ادفنوني بصمت! فالميت لا يحب الثرثرة!

عبدالناصر العايد

السيسي تبرع بنصف مايملك لمصر.. يالله يامصر يابنت الاصول، تبرعي بنص الي تملكيه لسي السيسي.

د. برهان غليون

عدم الشعور بالمسؤولية هو جوهر كل سلطة استبدادية. فقوة ردعها نابعة بالضبط من شده تعسفها. هي أعنف عندما تكون مفروضة على ضحاياها كما لو كانت كارثة طبيعية لا تقاوم ولا تناقش.

علي سفر

في كل المدن هناك شارع اسمه "شارع دمشق".. وهذه ليست قصيدة..

حسان م. الحسون

العالم في طور تحويل داعش إلى بطل أسطوري يضربنا به مستقبلا..
حدث سابقا مع القاعدة وصدام حسين..

Abd Hakwati

منيح بعدنا عم نفرح برفع علم الثوره بمباراة بالمونديال،،، بالوقت يلي كلنا نسيناه ونسينا كم شهيد ومعتقل ومخطوف هنن تاريخ هاد العلم ..وبذات الوقت كتائب الجيش الحر يلي اقسمت لهاد العلم تغير العلم وترميه وتعتبروا رايه عمياء..... معقول الرايه يلي بدلتوها فيها تاريخها مصاري قطريه سعودية.

Mofily Bader

جمَال الرُوح..هُوَ الشّيء الوَحِيد الذِي لا يَستَطِيعُ الزّمَان أن ينَال مِنه ..

غسان المفلح

داعش والقاعدة تحريك المسارين، المافيا الايطالية تأسست بأمريكا وفتحت فروع لها في ايطاليا.. كل كولمبي هو تاجر مخدرات ويساري هيك ثقافة المجتمع!! الفرق ان البلدين ما عندهم مثقفين كبار..

أكاد الجبل

كان الوقت مساء . كنت صغيرا وأنمو بصمت . غرق البيت في عتمة مفاجئة ..أمسكت جدتي بيدي وأخرجتني بحذر من المنزل الكبير . أتذكر كيف كانوا ينتشلون جثث الصغار ويرمونها في صندوق الكميون . كانت الجثث تتكدس والدخان لايزال يتنفس من أجسادهم المحترقة . لا أتذكر من حريق سينما عامودا..سوى هذا المشهد . في اليوم الثاني . صامتا أنظر مليا لجثمان نوار ابن خالتي . وعويل النساء يرتفع الى الله ترتيلا .. ثم وجدت نفسي في مقبرة لاتنتهي شواهدها ومدينة عامودا قد خرجت عن بكرة ابيها ...ولازلت اختزن نواح النساء في ذاكرتي ..حتى اليوم ...ولم يغادرني الحزن بعده أبدا

Najati Tayyara

قال أوباما في مقابلته الأخيرة: ليس بإمكان المعارضة السورية المعتدلة النجاح في قتالها ضد قوات الأسد، وهي التي تتألف من مزارعين وأطباء أسنان. وهو محق في ذلك تماما ، لكنه أغفل حقيقة ماحدث منذ ثلاث سنوات، وهي أن هؤلاء المعارضين لم يكونوا راغبين بالقتال ودفعهم الجميع إلى هذا الخراب، الذي تتواجه فيه استراتيجيات الارهاب ومكافحته فقط، ولا يبقى للشعوب سوى المأساة وتعاطف المتفرجين !

Michal Shammas

لحظات فارقة بين الموت والحياة
لا شك اني محظوظ اليوم .. امتار قليلة كانت تفصلني عن الموت ..بعد ان سقطت قذيفة على بعد امتار ادت لمقتل شخصين كانا في سيارة شاحنة متوقفة على مقربة من بوظة امية في باب شرقي..تابعت سيري الى منزلي في الدويلعة وبدت الشوارع خالية من المارة والسيارات الا من كان عائدا الى منزله والخوف يبدو على محياهم ظاهرا بوضوح...اسفي على هذا القتل العبثي والهمجي المجنون الذي بات يستهدف السوريات والسوريين في كل مكان.

عبدالرزاق سليمان

عجباً لكثير من البشر إذا تعلق الأمر بذنوبهم أكدوا أن "الله غفور رحيم"
وإذا تعلق الأمر بذنوب الآخرين أكدوا أن "الله شديد العقاب"

Khawla Yusuf

العزيز القاضي ديفيد كرين قلتُ له في حفل تكريمه أنني أريد صورة معه ليعرف الشعب السوري أن هناك من سيبقى يعمل ليصل بشار الأسد إلى المحكمة الدوليّة التي ستحاسبه على جرائمه في حق السوريين و ليتحقق العدل فأجابني طبعاً وبكل احترام ومحبة لتضحيات هذا الشعب الذي يريد الحرية .. شكراً لكل من يقف معنا ولا ييأس في مشوارنا الصعب والطويل ..

أسعد شلاش

(سماع مني بطل هالموسيقا ما بتشبعك خبز) معن حق فعلاً ما شبعتني خبز ،،، بس حفظت لي توازني النفسي لأكثر من ست سنوات في سجن صيدنايا حيث كنت أحتضن عودي بعد نوم الجميع وأداعب أوتاره بأناملي وأرتحل معه حيث أشاء ولا أعود إلى السجن إلاّ بصوتٍ نشاذ يفسد رحلتي كذلك كنت في شوارع استكهولم أرتحل مع أوتاري إلى حيث أشاء والآن يتأبطني عودي ليزع بسمة على وجه طفل سوري فقد والده أو كليهما أو لم يبق له بيت فنزح إلى عنتاب ،،، هذا ما قدمته لي الموسيقا ،،، فشكرا للموسيقا وشكرا لعودي

بسام الخوري

الممثلة السورية سوزي سلمان تفارق الحياة بعد نشرها تدوينة بدقائق في حادثة فاجأت الوسط الفني والإجتماعي السوري، فارقت الممثلة السورية الشابة سوزي سلمان الحياة بعد مرور أقل من ٥ دقائق عن كتابتها آخر تدوينة على صفحتها على فيس بوك.الراحلة سوزي سلمان انتقلت إلى الرفيق الأعلى نتيجة قذيفة هاون سقطت على بيتها في مدينة دمشق. وآخر تدوينة التي فارقت بعدها الحياة قالت سوزي سلمان فيها: "يارب سترك كنت اذكر الله منذ قليل لا أدري لماذا ..نزلت قذيفة قدام بيتي يارب سترك. رحم الله الممثلة الشابة سوزي سلمان وألهم أهلها ومحبيها الصبر والسلوان.

Mahmood Kabo

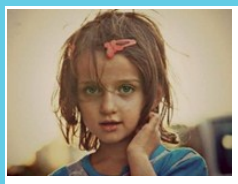

كم تشبه هذه الفتاة السورية " سوريا "..كل ما تحتاجه هو أن تغسل وجهها ..و ترتدي ثيابا جديدة ..لتصبح بعدها أجمل فتاة با الدنيا..لترسم بسمة تصارع الحاضر بين النزوح و الغياب فيرتسم المستقبل على وجوه أضناها العذاب " فنحن من وطن لم ينصب خيمة لمن طرق بابه "

'دفاتر العشاق على حيطان سراقب'

يروي أحلام شعب على جدران مدينة

غياب تام لأعمال فنية ترعاها المعارضة الرسمية

الجدران، التي عادة ما تكون عوائق من صنع البشر لوضع حدود بين أملاكهم أو صيانة خصوصيتهم، تحوّلت خلال الثورة السورية إلى غير مهمتها الأساسية، وباتت أرشيفاً يسجّل تاريخ الثورة وأحلام الناشطين السلميين وآمالهم، وفي كثير من الأحيان جرائد حائط أو لوح عرض التجارب الفنية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التي يسعى إليها طالبوا الحرية.

جدران بلدة سراقب التي تقع في ريف محافظة إدلب، هي مادة لفيلم وثائقي طويل يعمل في مراحله الأخيرة مجموعة من المخرجين والفنانين السوريين، تلك الجدران التي رفعت صوت الحرية والإنسان، المثقف والعاشق والفنان، وقصّت حكايا عن البشر والبيوت والحياة والموت، وغضبت من القصف والبراميل وطائرات الميغ وهللت للشجاعة والحلم والمستقبل والسلام.

"دفاتر العشاق.. حيطان سراقب" فيلم وثائقي طويل من إخراج إياد الجرود وإشراف عليا خاشوق بالتعاون الفني مع علي سفر، من إنتاج عام ٢٠١٤، يسلّط الضوء على ثلاث سنوات من عمر الثورة السورية من خلال ما ترويه جدران (حيطان) بلدة سراقب في ريف إدلب شمال غرب سورية التي تعتبر نقطة مهمة على الطريق بين دمشق وحلب.

وعن المعايير في هذا العمل، إن كان دعم الثورة أم تقديم عمل فني، قالت عليا خاشوق، (المخرجة السينمائية السورية المشرفة على الفيلم والتي أخرجت العديد من الأفلام الروائية والوثائقية ما بين قصير وطويل، ولها مشاركات في الكثير من المهرجانات العالمية): "لا نرى أي تباين بين الهدفين الذين نطرحهما، ببساطة شديدة نقول إننا ندعم الثورة بتقديم عملنا الفني".

وعن الشريحة التي يتوجّه إليها أوضحت "يتوجه الفيلم إلى السوريين في الداخل أولاً وكأهم متلقي يفترضه الفيلم ويخاطبه، وننطلق هنا من اعتقاد أن المحلية هي أساس لمخاطبة الرأي العام بمجموعه، فقبول جمهورك الأصلي سيكون دليلاً ومعياراً جيداً لقبولك عند الآخر الخارجي".

تعاون على الفيلم ثلاثة فنانين سوريين، فبالإضافة لخاشوق التي جاءت من كندا لتشارك في العمل، يقوم المخرج إياد جرود بأول عمل إخراجي له لفيلم وثائقي طويل، وهو المصور والناشط الإعلامي الذي حقّق عدداً من الأفلام القصيرة الوثائقية قبل هذه التجربة، وشاركه علي سفر الكاتب والشاعر ومخرج الأفلام الوثائقية الذي حقق عدداً منها.

الجرود صوّر الفيلم طوال ثلاث سنوات، من مطلع ٢٠١١ وحتى بداية ٢٠١٤، ووثق اللحظة، والتقط كل ما كُتب على جدران بلدته الصغيرة، ويعمل مع رفاقه حالياً بمونتاج الفيلم ليكون جاهزاً في غضون الصيف الجاري، ومن المقرر أن يُعرض على إحدى القنوات التلفزيونية الأكثر مشاهدة من قبل السوريين قبل أن يبدأ مشاركاته في مهرجانات سينمائية عربية ودولية مختلفة تم الاتفاق عليها مع القائمين على الفيلم.

يصوّر الفيلم ناشطون يرون في الرسم والكتابة على الجدران متعة ووسيلة لإيصال الأفكار، يجهزون ريشتهم ويمزجون ألوانهم ويبرون أقلامهم، يبحثون عن الجدار الأنسب لتجسيد فكرتهم، يتعاملون معه برقة ويشعرون أنه لوحة فنّية حتى قبل أن يباشروا عملهم، الجدار الذي لا بديل عنه، يعملون بجرأة في النهار وأحياناً في الليل خوفاً من القصف والقتل، يساعدهم ضوء الشموع أحياناً، ترافقهم الموسيقى كظل وملهم لهم، وجه الرجل العادي البسيط في الشارع ملهم آخر لهم وكذلك الأطفال الفقراء حاضرهم وأحلامهم ومستقبلهم، يرسمون ويكتبون للغد الذي لا يعرفون متى سيأتي ويخشون أن يتأخر كثيراً.

خاشوق التي حصل فيلمها "أوتيل كندا" على جائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان أفلام العالم في مونتريال بكندا، وأهدت جائزته إلى كل الفنانين والمثقفين المعتقلين في السجون السورية، ترى أن كمّ العنف والدمار الذي تعيشه سوريا لم يترك مجالاً للفن ليكون أداة فاعلة ومؤثرة، وتقول عن تأثير الفن على الحراك الثوري في سوريا: "برأينا إن كثيراً من الفنانين السوريين قدموا أعمالاً فنية مهمة للغاية ولا زالوا، وهناك تجارب وأسماء مهمة قدمت نتاجا فنيا مهما إن كان في الفن التشكيلي أو الفن السينمائي، رغم ضرورة الاعتراف بقلة هذه الأعمال، إلا أنه وللأسف فإن كمّ العنف والدمار الذي تعيش تحته مناطق كثيرة في سوريا، وهي طبعاً المناطق الثائرة، هذا العنف وتدهور الشرط الإنساني للعيش، لم يترك مجالاً للفن ليكون أداة فاعلة ومؤثرة، فالناس تسعى وراء لقمتها أمام الجوع وتستغيث بالشموع لترى طريقها في هذا الليل الحالك وتقضي أيامها دون كهرباء ولا ماء".

وانتقدت المخرجة ابنة حمص المعارضة السورية بسبب عدم تقديمها الدعم المطلوب للمشاريع الإبداعية الفنية خلال فترة الثورة، وقالت "يتفق الجميع على أن المعارضة لم تقدم أي دعم فني يخدم الثورة، والدليل هو غياب تام لأعمال فنية ترعاها المعارضة الرسمية، وكل محاولات الفنانين هي محاولات إما مستقلة تماماً وبميزانيات صغيرة جداً أو بدعم من بعض المؤسسات الأجنبية التي دعمت بعض النتاجات السينمائية، وغير هذا لا يوجد أي محاولة للمعارضة الرسمية ممثلة بالائتلاف الوطني لدعم مشاريع فنية".

ميدل ايست أونلاين
بقلم: باسل العودات

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر